

عبدالله أحمد اليوسف

خصائص الشباب

من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم!

خمائنص الشبباب

من اجل ان يعرف الشبباب انفسهم!

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ
مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾

سورة الروم: ٥٤

المقدمة

تتميز مرحلة الشباب بالحياة والنشاط والفاعلية، فالشباب بما يتمتعون به من صحة وعافية وحماس يمتلكون القدرة على العطاء والعمل والإبداع.

وشريحة الشباب من أهم الشرائح العمرية تأثيراً وتأثيراً في البنية الاجتماعية، فالشباب عندما يكونون مبدعين وفاعلين يستطيعون إحداث تغيير نوعي في مختلف الأبعاد، وعلى شتى المستويات. أما عندما يكونون غير فاعلين أو غافلين عن القيام بمسؤولياتهم وواجباتهم فإنهم يفقدون القدرة على ممارسة أي تغيير إيجابي أو عمل إبداعي.

ومن المهم للغاية توظيف طاقات الشباب واستثمارها فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة، وفيما يخدم المجتمع والأمة؛ إذ أن جيل الشباب يشكل ثروة مهمة في

أي مجتمع، ومن الواجب أن لا تبقى هذه الثروة الذهبية دون استثمار حقيقي.

ثم إن استثمار طاقات الشباب يجب أن يكون وفق خطة علمية ومنهجية ومتوازنة وذات أهداف واضحة بحيث تؤدي إلى إحداث قفزة نوعية في حياة الشباب، وفي مسيرة المجتمع، وفي نهضة الأمة.

كما يجب الاهتمام بقضايا الشباب، والعمل على حل مشكلاتهم، والتواصل معهم بانفتاح كي يمكن مساعدتهم في تجاوز العقبات والتحديات التي تعترض طموحات وتطلعات جيل الشباب.

ومن الواجب العمل على استقطاب الشباب نحو التدين، وإنماء المثل والقيم الأخلاقية في شخصياتهم؛ إذ يواجه شباب اليوم حملات موجهة ومنظمة من قبل الإعلام الفاسد، وشبكات الفساد والإفساد، ومافيا المسكرات والمخدرات.. وكلها تهدف إلى إفساد الشباب المسلم، وذلك من أجل القضاء على القيم الأخلاقية والدينية عند جيل الشباب. ومن واجب العلماء والمربين والمصلحين زيادة الاهتمام بالشباب، والاقتراب منهم أكثر،

والتفاعل معهم كي يمكن التأثير فيهم بصورة إيجابية.

كما أن على الشباب أنفسهم أن يدركوا أهمية مرحلة الشباب، وأن يعرفوا ذواتهم بدقة ووعي، فمرحلة الشباب لها خصائصها التي تميزها عن المراحل الأخرى في حياة الإنسان؛ ومعرفة هذه الخصائص هي الخطوة الأولى والمهمة لمعرفة كيفية التعامل مع هذه المرحلة، وكيفية استثمارها فيما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم وأمتهم.

وهذا الكتاب -عزيمي القارئ- يتناول محورين مهمين وهما:

المحور الأول: يتناول أهمية جيل الشباب.

المحور الثاني: يستعرض خصائص مرحلة الشباب.

ويهدف هذا الكتاب -فيما يهدف إليه- إلى تنبيه الشباب بأهميتهم في مسيرة المجتمع والأمة، وإرشادهم إلى المواهب والقدرات والطاقات التي يتمتعون بها، وكيفية الاستفادة من الخصائص التي يتميز بها جيل الشباب؛ وذلك بهدف الوصول إلى النجاح والسعادة في الدنيا، والفلاح والفوز في الآخرة.

وختاماً... أبتهل إلى الله عز وجل أن يجعل هذا الكتاب في ميزان أعمالي، وأن ينفعني به في آخرتي، إنه -تبارك وتعالى- محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله ولي التوفيق

عبدالله أحمد اليوسف

الثلاثاء ١٠ / ٢ / ١٤٢٣ هـ

٢٣ / ٤ / ٢٠٠٢ م

الفصل الأول

أهمية الشباب

- ١- التمتع بالصحة والعافية
- ٢- الذروة في النشاط والعمل
- ٣- القدرة على تحمل المسؤوليات الكبيرة

أهمية الشباب

تمثل شريحة الشباب أهم شريحة اجتماعية مؤثرة في مسار الحركة الاجتماعية، وفي التأثير على مجريات الحاضر، وفي رسم معالم المستقبل. فالشباب يمثلون ذخيرة مهمة من ذخائر أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، وثروة لا تقدر بثمن إذا ما استثمرت بطريقة صحيحة وعلمية.

ولذلك نرى اهتمام جميع المصلحين والقادة والزعماء، كما أهل العلم والاقتصاد والسياسة بالشباب، والعمل على استقطابهم نحو أهداف محددة، لأنهم يمثلون العنصر المؤثر في تغيير مجريات الأمور على مختلف الأصعدة في الحياة. ومن ثم، فمن يكسب الشباب يكسب القدرة على تحقيق أهدافه وغاياته بغض النظر عن صحتها أو خطئها

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن غالبية مجتمعاتنا

العربية والإسلامية تتشكل من شريحة الشباب، وهذا مما يزيد من أهمية دور الشباب وتأثيرهم في مجريات الأمور في الحاضر والمستقبل. ومن هنا، يجب توظيف طاقات الشباب في الإنتاج والعطاء والعمل المبدع؛ وإلا فإن طاقات الشباب قد تتحول إلى معاول هدم وتدمير في حياة المجتمع والأمة.

إن جيل الشباب يمثل طاقة كبيرة يجب توظيفها لخدمة أهداف الأمة الإسلامية وتحقيق تطلعاتها. ولدى الشباب من الحماس والرغبة في العمل والعطاء، والقدرة على الإبداع والابتكار ما يمكن أن يكون منطلقاً لانطلاق جديدة للأمة. أما عندما يُهمل جيل الشباب أو لا يُعطى إلا أدواراً هامشية، أو إشغال الشباب في قضايا سطحية وثانوية، فإن ذلك قد يؤدي إلى تبديد طاقات الشباب، والأخطر من ذلك هو أن يتوجه الشباب نحو التطرف والعنف ضد مجتمعاتهم.

وبذلك تتحول طاقات الشباب إلى قنبلة موقوتة يمكن أن يؤدي انفجارها في أي لحظة من اللحظات إلى تدمير المجتمع ومكتسباته.

ولتلافي ذلك، يجب توفير فرص التعليم والعمل للشباب، وخلق الحوافز للإبداع والابتكار والاكتشاف، وخلق مناخ ملائم للمنافسة الشريفة، وإعطاء الشباب

مسؤوليات كبيرة، وإشراكهم في قضايا المجتمع؛ وبذلك يمكن أن يتحول جيل الشباب إلى جيل منتج ومبدع ومشارك في بناء مجتمعه وأمته.

وتأتي أهمية مرحلة الشباب من أنها تمثل الذروة في قوة الإنسان وقدرته على العمل والعطاء. ويمكن تلخيص أهمية مرحلة الشباب في النقاط التالية:

- ١- التمتع بالصحة والعافية.
- ٢- الذروة في النشاط والعمل.
- ٣- القدرة على تحمل المسؤوليات الكبيرة.

ولتوضيح أهمية مرحلة الشباب سأحدث في هذه النقاط بشيء من التفصيل... وإليك البيان:

(١)

التمتع بالصحة والعافية

تعد أيام الشباب أجمل وأبهى وأحلى أيام الإنسان، حيث الصحة والعافية، حيث القوة الجسمية والنفسية والعقلية في أوجها؛ فمرحلة الشباب هي مرحلة القوة والصحة بين ضعفين: ضعف الطفولة، وضعف الشيخوخة، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾^(١) ولذلك يجب استثمار مرحلة الشباب أيما استثمار؛ فمرحلة الشباب تمثل المرحلة الحاسمة في حياة الإنسان، فإن استثمارها في

(١) سورة الروم: ٥٤.

تأهيل نفسه علمياً وعملياً استطاع الوصول إلى قمة
المجد والسعادة، وإن فرطَ فيها وضيعها في اللهو واللعب
فإنه سيهبط إلى مستوى الحضيض أو أدنى من ذلك.

والإنسان الشاب الذي أعطاه الله عز وجل نعمة
الصحة والعافية عليه إدراك قيمة هذه النعمة عليه، وأن
يشكر هذه النعمة العظيمة بالعمل الصالح، وعمارة
الأرض، وخدمة الدين والمجتمع، وتطوير الحياة، فقد قال
الإمام علي عليه السلام: «زكاة الصحة السعي في طاعة الله»^(١)
وبذلك يربح الشاب الدنيا والآخرة. أما عندما يستغل
الشاب صحته وعافيته وقوته في الفساد والإفساد، والدمار
والتدمير، واللهو واللعب المحرم، وتعاطي المسكرات
والمحرمات، فإنه بذلك يخسر الدنيا والآخرة.

والشاب العاقل هو الذي يفني شبابه في طاعة الله عز
وجل، وتزكية النفس، وطلب العلم، واستثمار الوقت فيما
ينفع، وبناء الذات.. وبذلك يرتقي الشاب إلى مدارج
الكمال والسعادة والفلاح. فقد روي عن رسول الله محمد
صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «إن أحب الخلائق إلى الله عز وجل شاب
حدث السن في صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفي
طاعته، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته، يقول: هذا

(١) ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٥٧٠، رقم ١٠١٥٣.

عبدى حقاً»^(١)، وقال عليه السلام أيضاً: «إن الله يحب الشاب الذي يفنى شبابه في طاعة الله تعالى»^(٢).

ومن المؤسف حقاً أن الكثير من الشباب لا يدركون نعمة الشباب، ونعمة الصحة والعافية إلا عندما يفقدونها. يقول الإمام علي عليه السلام: «شيطان لا يعرف فضلها إلا من فقدهما: الشباب، والعافية»^(٣)، وقال عليه السلام أيضاً: «الصحة أفضل النعم»^(٤).

وعندما يكون الإنسان في عنفوان شبابه وصحته وعافيته وقوته قد لا يشعر بهذه النعمة الكبيرة؛ ولكنه عندما يفقدها يدرك قيمة هذه النعمة وأهميتها، ويتمنى لو تعود إليه مرحلة الشباب مرة أخرى، ولو تعود إليه الصحة والعافية مرة ثانية، ولكن هل تعود مرحلة الشباب بعدما تذهب؟! والجواب لا يخفى على أي عاقل. فمرحلة الشباب لن تعود أبداً، والعاقل هو من يدرك هذه البديهة الواضحة ويعمل بمقتضاها قبل فوات الأوان!

(١) كنز العمال، ج ١٥، ص ٧٨٥، رقم الحديث ٤٣١٠٣.

(٢) كنز العمال، ج ١٥، ص ٧٢٦، رقم ٤٣٠٦٠.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٤٠٠، رقم ٩٠٧٧.

(٤) ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٥٧٠، رقم ١٠١٤٧.

(٢)

الذروة في النشاط والعمل

تتميز مرحلة الشباب بأنها من أفضل وأمتع الأيام في حياة الإنسان؛ حيث يعيش الشاب في هذه المرحلة في أوج قوته ونشاطه وحيويته، ويكون فيها قادراً على العمل والإنتاج والعطاء في أقصى الحدود الممكنة. فأيام الشباب تمثل أيام الصحة والعافية، أيام القوة والنشاط، أيام التآلق والحيوية.. ولذلك يجب أن تكون حافلة بالعمل الدائم، والعطاء المتواصل، والإنجاز المستمر.

أما عندما تذهب أيام الشباب ويدخل الإنسان أيام الكهولة وبعد ذلك أيام الشيخوخة فإنه يبدأ يشعر بالضعف شيئاً فشيئاً حتى يصبح مع مرور الأيام والسنين عاجزاً عن القيام بأبسط الأشياء، بل ربما يحتاج لمن يقضي إليه حتى قضايا الخصوصية، وقد أشار القرآن الكريم إلى

هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾^(١)، وقد جاء في تفسير هذه الآية الشريفة: « نُنَكِّسْهُ ﴾ من مادة «نكس» وهو قلب الشيء على رأسه. وهي هنا كناية عن الرجوع الكامل للإنسان إلى حالات الطفولة. فالإنسان منذ بدء خلقته ضعيف، ويتكامل تدريجياً الواحدة تلو الأخرى، في طور الشباب، ثم طور النضج، ليبلغ الإنسان أوج تكامله الجسمي والروحي.

وهنا حينما تنفصل الروح عن الجسد في تكاملها ونموها، فتستمر في تكاملها في حال أن الجسد يشرع بالنكوص، ولكن العقل في النهاية يبدأ هو الآخر بالتراجع أيضاً، فيعود تدريجياً - وأحياناً بسرعة- إلى مراحل الطفولة، ويتساق ذلك مع الضعف البدني أيضاً، مع الفارق طبعاً، فالآثار التي تتركها حركات وروحيات الأطفال على النفس هي الراحة والجمال والأمل. ولهذا فهي مقبولة منهم، ولكنها من أهل الشيخوخة، قبيحة ومنفرة، وفي بعض الأحيان قد تثير الشفقة والترحم، فالشيخوخة أيام عصيبة حقاً، يصعب تصور عمق آلامها^(٢)، وقد أشار القرآن

(١) سورة يس: ٦٨.

(٢) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٤، ص ٢٠٦.

المجيد إلى هذا المعنى قائلاً: ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ
الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾^(١).

ولذلك تأتي أهمية مرحلة الشباب لأنها تمثل أيام النشاط والحيوية والقوة والصحة في حياة الإنسان، فالشباب يكون في أوج نشاطه وعطائه وحيويته أيام الشباب، كما يكون في ذروة قدراته على العمل والإنتاج والعطاء. أما بعدما يدخل الإنسان مرحلة الشيخوخة فإنه يُحال على التقاعد ويصبح غير قادر على القيام بالأعمال الشاقة والكبيرة، وقد يصبح في فترة الشيخوخة المتأخرة عاجزاً حتى عن المشي وربما يفقد بعض حواسه المهمة أو كلها، وقد يُصاب بأمراض الشيخوخة المزمنة وربما الخطيرة. ومن هنا تأتي أهمية مرحلة الشباب التي تتميز بالصحة والعافية والقوة والقدرة على ممارسة الأعمال الكبيرة والشاقة؛ فالشباب هم الذين ينجزون الأعمال الشاقة والخطيرة، والشباب هم الذين يحرثون الأرض ويزرعونها، والشباب هم الذين يديرون المصانع والشركات والمؤسسات، والشباب هم الذين يستخرجون من باطن الأرض ثرواتها الطبيعية والمعدنية، والشباب هم الذين يديرون عجلة الاقتصاد والزراعة والصناعة والتعليم... إلخ.

(١) سورة الحج: ٥.

وباختصار: الشباب هم الذين يديرون عجلة الحياة في مختلف وجوهها في أي بلد من البلدان، وفي أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية. وأي تقدم وتطور مدين لجهودهم الكبيرة وإنجازاتهم الكثيرة؛ فالشباب رأس مال حقيقي لأي بلد وأي مجتمع بشرط أن يتم استثمار طاقاتهم وإشراكهم فيما يخدم التطور والتقدم في المجتمع؛ وإلا تحول الشباب إلى وسيلة تدمير وهدم بدلاً من أن يكونوا وسيلة بناء وتطوير. ولذلك يجب دائماً التفكير في قضايا الشباب وهمومهم، والعمل على توفير احتياجاتهم ومساعدتهم في حل مشاكلهم حتى يساهموا بفاعلية في بناء أوطانهم، وخدمة مجتمعاتهم.

ومن جهة أخرى يجب على كل شاب أن يفكر في ما لديه من مواهب وإمكانيات ويسخرها في خدمة دينه ومجتمعه وأمته، وأن يقدم أقصى ما لديه من عطاء وإنتاج وعمل كي يكون مشاركاً في بناء المجتمع، وتقدم الأمة، وبناء الحضارة.

ومشكلة بعض الشباب أنهم يعيشون بلا هدف واضح، ولا رؤية للحياة، وليس لديهم أي تصور للمستقبل؛ ولذلك تراهم يخبطون خبط عشواء، ويعيشون في ضياع مستمر، ومثل هؤلاء بأمس الحاجة إلى من يرشدهم إلى الطريق الصحيح، ويوضح لهم مسؤولياتهم في

هذه الحياة.

ومن الضروري لكل شاب يروم النجاح والسعادة أن يضع لنفسه أهدافاً واضحة، وأن يرسم له خطة للعمل والإنتاج والعطاء؛ وبعد ذلك ينطلق في ميادين الحياة، ساعياً نحو تحقيق أهدافه وتطلعاته، مشاركاً في بناء مجتمعه وأمته، مقدماً ما لديه من إمكانيات وقدرات لصالح أمته وحضارتها. وبذلك يستثمر الشاب شبابه فيما يخدم نفسه ومجتمعه وأمته، فقيمة كل إنسان بمقدار ما يعمل وينتج لصالح مجتمعه وأمته وحضارته ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١).

(١) سورة التوبة: ١٠٥.

(٣)

القدرة على تحمل المسؤوليات الكبيرة

يستطيع الشباب القيام بالمسؤوليات المهمة والكبيرة نظراً لامتلاكهم عناصر القوة والصحة والحيوية، والحماس والاندفاع نحو العمل، وإثبات الذات، وتوكيد الشخصية. ولكن الشباب بحاجة إلى تأهيلهم من الناحية العلمية والعملية، وتحميلهم مسؤوليات تتناسب مع مستوياتهم العلمية والإدارية والقيادية، وإشراكهم في صناعة مستقبل المجتمع والأمة.

وتعد مرحلة الشباب من أفضل وأقوى المراحل في حياة الإنسان لتحمل المسؤوليات سواء كانت على الصعيد الشخصي أو على الصعيد الاجتماعي أو على أي صعيد آخر؛ في حين أن الإنسان في مرحلة الطفولة لا يمكنه تحمل أية مسؤوليات صغيرة كانت أم كبيرة؛ كما أن الإنسان في

مرحلة الشيخوخة لا يستطيع القيام بالمسؤوليات الكبيرة والمهمة نظراً لما يلازم مرحلة الشيخوخة - في الغالب - من علامات العجز والضعف والمرض؛ بيد أن الإنسان في مرحلة الشباب يكون هو الأقدر والأقوى على تحمل المسؤوليات الكبيرة والمهمة والخطيرة.

ولذلك نرى أن الرسول الأعظم محمد بن عبدالله ﷺ قد أولى جيل الشباب أهمية خاصة، وكلفهم مسؤوليات كبيرة ومهمة؛ باعتبار أن الأفضل هو الأكبر، وليس الأكبر هو الأفضل، وباعتبار أن روحية جيل الشباب وقدرتهم على تحمل المشاق والمصاعب أكبر من أي جيل آخر، ولذلك يجب استثمار وتوظيف طاقات الشباب الخلاقة في بعث روح النهضة والإحياء في حياة المجتمع والأمة.

ولذلك « فقد ركز الرسول الأكرم ﷺ وفي بدايات دعوته المباركة على جيل الشباب، مولياً لهم أهمية فائقة، مستعيناً بالفطرة السليمة التي يتحلّى بها هذا الجيل، بعد أن أطلعهم على الثوابت الأخلاقية والأصول الدينية، وضرورة أن يوجه الشاب جميع قدراته وقابلياته باتجاه الخير والسعادة والإحسان، ففي المرحلة التي سبقت الهجرة كان الشباب يثيرون إعجاب وحيرة المشركين، وذلك بإقامة الشعائر الدينية كمراسيم الصلاة والدعاء. ويعتبر سعد بن

مالك والذي لم يتجاوز من العمر السابعة عشر أحد الدعاة النشطين في تلك المرحلة العصبية.

وقد كان الرسول الأكرم ﷺ يمنح الشباب الذين تتوفر فيهم شروط الإيمان والعقل والذكاء والأخلاق مواقع حساسة في جهادهم ضد الكفار والمشركين. فمصعب بن عمير هو أول مبلغ للإسلام بعثه الرسول الأكرم ﷺ إلى المدينة المنورة بالرغم من أن مصعب كان في ريعان عمر الشباب.

أما عتاب بن أسيد فقد عينه الرسول الأكرم ﷺ قائداً لمكة المكرمة بعد الفتح الإسلامي، علماً أن عتاب لم يتجاوز من العمر حينها الواحد والعشرين عاماً. أما أسامة بن زيد فقد عينه النبي الأكرم ﷺ قائداً لجيش المسلمين في حربهم ضد الروم، وكان لأسامة من العمر آنذاك ١٨ عاماً.

إن أحد مؤهلات هؤلاء الشباب لاستلام هذه المناصب الحساسة هو قدرتهم على تحمل جميع أنواع العذاب والمشقات من أجل الدفاع عن بيضة الإسلام، وقد أجاد الرسول الأكرم ﷺ في توظيف هذه الطاقات الخلابية، وحرص كثيراً على عدم ذهابها هدراً، من أجل تحقيق العزة والسعادة لهم وللمجتمع الإسلامي.

إن مرحلة البلوغ والشباب تعد فرصة ذهبية كبيرة لا

تتحقق للإنسان إلا مرة واحدة، كما أنها من أهم النعم الإلهية؛ التي يمكن للإنسان أن يحقق سعادته من خلال استثمارها بالنحو المطلوب»^(١).

ولأن الشباب يشكلون أئمن ثروة، وأغلى ذخيرة، وأكبر رأسمال في أي مجتمع من المجتمعات، لذلك يجب توظيف طاقات الشباب فيما يخدم التطور والتقدم والتحضر، فالشباب هم عماد التقدم أو عماد التأخر والانحطاط، فإذا ما استثمرت طاقات الشباب في العمل والإنتاج، وفي الإبداع والابتكار، وفي تحمل المسؤوليات المهمة؛ فإن الشباب سيكونون ركيزة التقدم وعماد التطور. أما إذا ما أهملت طاقات الشباب، أو أعطوا أدواراً هامشية، أو لم تحل مشاكلهم ولم تتوفر لهم فرص العمل والإبداع، فالنتيجة المؤكدة لذلك أن الشباب سيتحولون إلى أرضية خصبة للهدم والتأخر والانحطاط والانحدار في حياة الأمة.

ولأن الشباب يشكلون الشريحة الأكبر في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ولأنهم يملكون طاقات جبارة، ومواهب متنوعة، وإمكانيات كبيرة، فمن الضروري تسخير هذه العناصر اللازمة لأي إنماء حضاري بما يساهم في صناعة التقدم والتحضر والنهوض بالأمة من سباتها العميق.

(١) تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه، ص ٢٢.

توصيات رائعة:

إن على كل شاب طموح أن يضع نصب عينيه التوصيات الرائعة التي وردت في الحديث النبوي الرائع، حيث يقول صلى الله عليه وآله وسلم: « اغتتم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شُغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناءك قبل فقرك»^(١).

ومرحلة الشباب من أثنى الفرص التي يجب اغتنامها، وضياعها لا يعوض بثمن؛ فإن لم يعمل الإنسان في فترة شبابه فإنه لن يعمل وينتج في فترة الشيخوخة وخصوصاً المتأخرة حيث العجز والمرض والضعف أبرز علائم الشيخوخة.

ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم حينما يوصينا بأن نستثمر الشباب قبل الهرم، والصحة قبل المرض، والغنى قبل الفقر، والفراغ قبل الشُغل، والحياة قبل الموت.. فلأن الحياة مجموعة من الفرص الثمينة؛ وأهم هذه الفرص في حياة الإنسان هي: فرصة الشباب، وفرصة الصحة، وفرصة الغنى، وفرصة الفراغ، وفرصة الحياة. فالشباب لن يستمر، والصحة لن تدوم، والغنى قد يزول، والفراغ لن يبقى، والحياة لا بد وأن تنتهي بالموت.

(١) كنز العمال، ج ١٥، ص ٨٧٩، رقم الحديث ٤٣٤٩٠.

ولو تمعنا في حياة الناجحين لوجدنا أن من أهم أسرار نجاحهم هو استثمار الفرص المتاحة لكثير من الناس؛ بيد أن الفاشلين في الحياة يجمعهم قاسم مشترك واحد وهو تفريطهم بالفرص التي تمر عليهم، وتضييعهم للفرص الثمينة من دون مبرر!

ومشكلة الكثير من الشباب أنهم لا يدركون أهمية الشباب إلا بعد فوات الأوان، وعندئذ ليس بإمكانهم سوى اجترار آهات التحسر والندم على ما فرطوا في أيام شبابههم.. ولات حين مندم!

ولذلك.. أقول لكل شاب طموح: إن عليه أن يضع نصب عينيه النقاط التالية:

١- إن مرحلة الشباب هي أفضل وأثمن فرصة في حياة الإنسان للعمل والنشاط والعطاء.. فاغتنم هذه الفرصة الثمينة بالمزيد من العمل والنشاط والحيوية والفاعلية، فاغتنم شبابه قبل هرمك.

٢- إن سعادة أو شقاء أي إنسان تتحدد في فترة الشباب؛ فإن استغل الإنسان شبابه في العمل والإنتاج والتعامل مع الحياة بجدية، فإنه بلا شك سيكون سعيداً. وإن ضيَّع شبابه في اللهو واللعب واللامبالاة فمصيره هو التعاسة والشقاء.

٣- أيام الشباب من أفضل الأيام وأعلى الفرص لتحقيق الأهداف، والوصول إلى الغايات، وصناعة النجاح تلو النجاح بشرط استثمار كل دقيقة وكل لحظة فيما فيه فائدة علمية أو عملية، فلا تترك وقتك يذهب سدى، فكل دقيقة تذهب لن تعود أبداً.

٤- إن مرحلة الشباب مرحلة قصيرة، والزمن يمضي بسرعة، والأيام لن تتوقف، والساعة لن تعود إلى الوراء، والوقت لن ينتظر أحداً من المسرفين والكسالى، ومن لا إرادة لهم، ولا رغبة لديهم في الكدح والسعي والعمل.. ولذلك بادر باغتنام أيام الشباب، ولا تستسلم للكسل والخمول، ولا تتذرع بالتسويف والتأجيل، بل بادر إلى العمل والعطاء والنشاط، وإنجاز الأعمال في الوقت المحدد، وليكن شعارك: « لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد ».

٥- ضع لك جدولاً زمنياً لإنجاز أعمالك، وتحقيق أهدافك، واعمل وفقاً لذلك، ولا تدع الأمور تتم بالمصادفة أو حسب المزاج فإن ذلك سيضيع عليك الوقت، ولن تصل إلى ما تصبو إليه من نجاح وتقدم. وليكن شعارك اليومي: « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ».

الفصل الثاني

خصائص الشباب

- ١- التغيرات الجسمية السريعة
- ٢- التغيرات النفسية العميقة
- ٣- التغيرات العقلية المهمة
- ٤- بروز المشاعر الدينية
- ٥- استيقاظ الغرائز
- ٦- حب الظهور والشهرة
- ٧- الرغبة في التجديد والتغيير
- ٨- النزوع إلى الحرية والاستقلال
- ٩- الاستغراق في عالم الخيال
- ١٠- حب التجميل والترزين

خصائص الشباب

تتميز كل مرحلة من مراحل حياة الإنسان بخصائص معينة؛ فمرحلة الطفولة لها خصائص تميزها عن خصائص مرحلة الشباب، ومرحلة الشباب لها خصائصها التي تميزها عن مرحلة الكهولة، ومرحلة الكهولة لها خصائصها التي تختلف عن مرحلة الشيخوخة.

وقد اتفق معظم علماء النفس والتربية على تقسيم مراحل حياة الإنسان على الشكل التالي:

- تبدأ مرحلة الطفولة من حين خروج الجنين إلى عالم الحياة وتستمر إلى السنة الثانية عشر من عمر الطفل.

- من ١٢ - ١٦ سن المراهقة للأولاد. ومن ١٠ - ١٤ للبنات.

- من ١٦ - ١٨ مرحلة النمو للأولاد. ومن ١٤ -

١٦ للبنات.

- من ١٨ - ٢٥ مرحلة الشباب للأولاد والبنات.
- من ٢٥ - ٤٠ متوسط العمر في حياة الإنسان.
- من ٤٠ - ٦٠ مرحلة الكهولة.
- من ٦٠ فما فوق ذلك مرحلة الشيخوخة.

ومن الضروري للشباب أن يعرفوا بدقة خصائص مرحلة الشباب، وأن يدركوا أبعادها المختلفة، وأن يكونوا على درجة عالية من الوعي والفهم والإدراك لمتطلبات هذه المرحلة الحاسمة في حياة الإنسان كي يمكن لكل شاب أن يطور من شخصيته، وأن يبني ذاته، وأن يفهم نفسه بصورة أفضل.

وبالرغم مما تتميز به مرحلة الشباب من تألق وامتعة وبهجة، وأنها من أفضل وأجمل الأيام في حياة الإنسان، إلا أنها أيضاً محفوفة بالمزالق والمخاطر الكثيرة. ولذا من المهم للغاية أن يعي كل شاب خصائص هذه المرحلة لكي يفهم كيف يتعامل مع متطلباتها بصورة سليمة. وأن يكون لديه القدرة والقابلية على استثمار طاقاته ومواهبه، وتجنب أسباب الانحراف والانحطاط، ومعالجة الضعف في شخصيته.

ومن أجل ذلك، سنحاول في هذا الفصل تسليط

الأضواء على أهم خصائص مرحلة الشباب وهي:

- ١- التغيرات الجسدية السريعة.
- ٢- التغيرات النفسية العميقة.
- ٣- التغيرات العقلية المهمة.
- ٤- بروز المشاعر الدينية.
- ٥- استيقاظ الغرائز.
- ٦- حب الظهور والشهرة.
- ٧- الرغبة في التجديد والتغيير.
- ٨- النزوع إلى الحرية والاستقلال.
- ٩- الاستغراق في عالم الخيال.
- ١٠- حب التجميل والتزين.

(١)

التغيرات الجسمية السريعة

تشهد بداية مرحلة الشباب تغيرات جسمية سريعة أكثر بكثير مما تشهده المراحل الأخرى من حياة الإنسان سواء من حيث سرعة النمو أو أهميته؛ ونظراً لتكامل الجسم في هذه المرحلة يشعر الشاب بأنه أصبح شخصية متميزة ومختلفة عما كان عليه أيام الطفولة، مما يُشعر الشاب في هذه الفترة بالقوة والعنفوان مما قد يدفعه إلى الغرور والتكبر والتهور خصوصاً إذا لم يتلقَ في فترة الطفولة تربية سليمة. وقد يكون إحساس الشاب بالقوة والنشاط والحيوية دافعاً له لخدمة الدين، والعمل على تطوير المجتمع خصوصاً إذا ما تلقى تربية إسلامية سليمة.

وعلى كل حال، فإن بداية مرحلة الشباب تتميز

بالنمو الجسمي السريع « وتقترن هذه السرعة بعدم الانتظام أو التناظر في النمو. وتأتي سرعة النمو الجسمي الكبيرة في مرحلة الفتوة عقب فترة طويلة من النمو الهادئ الرصين الذي تتصف به الطفولة المتأخرة^(١). وأهم الخصائص الجسمية ما يلي:

١- نمو سريع مفاجئ في الهيكل العظمي: ويتجلى ذلك في ازدياد الطول، واتساع الكتف والصدر، واشتداد عضلاته، واستطالة يديه وقدميه، واجتراح وتكسر في صوته.. مما يسبب ارتباكاً في حركات الفتى خوفاً من هذه المظاهر الجديدة. وازدياداً في الاهتمام بنفسه.

٢- ظهور الخصائص الجنسية الجسدية الأولية منها، كنشاط الغدد التناسلية ثم تتوالى بعد ذلك الخصائص الجنسية الثانوية كظهور الشعر. ولهذه الخصائص أثرها البعيد في التكوين الانفعالي للفتى كما أن لها الأثر الخطير في سلوك الفتى.

٣- تغييرات هامة في الأجزاء الداخلية: فالقلب - مثلاً - ينمو وتتسع الشرايين فيزداد ضغط الدم من (٨٠)

(١) الطفولة المتأخرة هي الفترة من سن السادسة إلى سن الرابعة عشرة تقريباً.

مليمتراً للطفل في السادسة من عمره إلى (١٢٥) مليمتراً في مرحلة الفتوة ولكنه يعود إلى (١١٥) مليمتراً في منتصف التاسعة عشرة من العمر. ولهذا التغيير أثره الكبير في انفعال الشاب وحساسيته.

٤- يتأخر توافق النمو في الجهاز العضلي عن نمو الجهاز العظمي مقدار سنة تقريباً؛ وهذا مما يسبب للشباب تعباً وإرهاقاً - ولو دون عمل يذكر- وذلك لتوتر عضلاته وانكماشها مع نمو العظام السريع وحركاتها.

٥- تمثل مرحلة الشباب آخر مرحلة من مراحل النمو المتزايد في الكم والكيف؛ فطول القامة والجهاز العظمي يتم تحديده في أواخر العقد الثاني وأوائل العقد الثالث.

وقد ثبت تشريحاً أن المفاصل الجسمية تأخذ وضعها في كمال التماسك في السنة (١٨) من العمر.

وما يمكن أن يكتسبه بعد ذلك في مراحل الحياة إنما هو قوة العضلات أو ضعفها، ونشاط الجسم أو خموله، وسمته أو نحافته.. وعند ذلك يستطيع الجسم أن يمارس أشد التمارين الجسدية وأن يتحمل أقصى التدريبات العسكرية^(١).

(١) المنهاج النبوي في دعوة الشباب، ص ٥٩.

ومما سبق يتضح أن من أهم خصائص مرحلة الشباب هو التغيرات الجسمية السريعة حيث ينمو جسم الإنسان في هذه المرحلة بصورة مذهلة. كما يطرأ عليه العديد من التغيرات في جسمه حيث ينمو الشعر في وجهه وفي مناطق أخرى من بدنه، كما يبدأ صوته بالخشونة بعدما كان ناعماً أيام الطفولة ويظهر ذلك خصوصاً عند البنين ويكون بطيئاً وغير ملحوظ عند البنات، كما يزداد وزن الجسم في فترة الشباب بصورة ملحوظة وسريعة وذلك لانفتاح شهية الطعام عند الشباب بصورة كبيرة. كما يبدأ الشباب بالاحتلام والفتيات برؤية الحيض كعلامة من علامات البلوغ ودخول مرحلة الشباب.

ويستمر نمو الجسم بصورة سريعة عند الإنسان إلى أن يتوقف في الرابعة والعشرين من العمر؛ حيث يكون الإنسان في هذا السن قد اكتمل من الناحية الجسمية مما يشعره بأنه قد أصبح له شخصية كاملة. وهذا الإحساس يجب أن يدفع الشاب إلى إثبات شخصيته، وتفجير مواهبه، واستثمار قدراته، وتوظيف قوته الجسمية في العمل والعطاء والإنتاج المتواصل.

ومن المؤسف حقاً أن يستغل بعض الشباب قوتهم الجسمية، وقدراتهم البدنية في إفساد الأرض، أو القيام

بأعمال لا تليق بشباب يحترمون أنفسهم.

والمطلوب من كل شاب محترم أن يستثمر قواه البدنية
والجسمية في عمارة الأرض، وفي خدمة المجتمع، وفي تقدم
وازدهار الأمة.

(٢)

التغيرات النفسية العميقة

يرافق دخول الإنسان مرحلة البلوغ والشباب تغيرات نفسية عميقة؛ فمن جهة يشعر الشاب بالانزعاج والتكامل النفسي، ومن جهة أخرى يعاني الشاب من أشد الاضطرابات النفسية. وأفضل طريقة لتجاوز هذه الحالة يجب أن يعرف الإنسان نفسه، وأن يوازن بين مشاعره وأحاسيسه، وأن يضبط تصرفاته وسلوكياته، وأن يتقن فن التغلب على المشكلات التي تواجهه في حياته.

ومن المهم لكل شاب إدراك أن المستقبل أمامه، وأن فرص الحياة في انتظاره، وأن لديه المزيد من الوقت لكي يبني شخصيته وذاته.

« إن أمام اليافعين متسع من الزمن يمثل الجانب الأكبر من أعمارهم، وبناء على هذا فإن معرفة النفس يمكنه أن

يكون ذا فائدة، ذلك لأنهم يستطيعون حماية أنفسهم من ردود الفعل والسلوك الشاذ أمام الأحداث المستقبلية، كذلك تملك قابلية الوقوف حيال ما يتحقق من نجاحات في الحياة أو الفشل فيها، لأن الغرور الناجم عن النجاح أو القنوط الناشئ من الفشل أمران خطيران على الفرد.

لا بد من معرفة أنه ليس من اليسير عبور مرحلة الطفولة والدخول إلى مرحلة البلوغ والشباب، بل إنه أمر معقد قد يطول أحياناً لسنوات عديدة كي يطوى هذا الطريق بنجاح، ولكن لو علمتم ما تطرأ من تغييرات في بواطنكم والآخرين أثناء ذلك عندها سيصبح تخطي هذا الطريق أيسر بكثير مما سبق^(١).

ومن العقل والحكمة انتهاز كل فرصة متاحة من أجل بناء الذات، وتنمية الشخصية، وعدم الانجرار وراء العواطف بصورة مبالغ فيها، أو السقوط في بحار الشهوات والملذات المحرمة مما يدفع بالشباب نحو الانحراف والانحطاط والسقوط مما ستكون نتيجته التعاسة والشقاء.

وعلى كل من يروم النجاح والسعادة تجاوز حالات القلق والاضطراب والخوف من المستقبل بالمزيد من

(١) الشاب بين العقل والعاطفة، ج ١، ص ٨١.

العمل، وتأهيل الذات، واغتنام الفرص، والبحث عن أفضل الوسائل للتقدم في الحياة. أما من ينشغل بالتوافه، ويضيع وقته بالسفاسف، وينساق وراء شهواته وغرائزه من دون ضوابط.. فإن نتيجة ذلك ستكون الشقاء والسقوط في الهاوية. يقول النبي ﷺ: «إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرفها، ويكره سفاسفها»^(١)، ويقول الإمام علي عليه السلام: «من كبرت همته كبر اهتمامه»^(٢)، ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي: قصر الهمة، وقلة الحيلة، وضعف الرأي»^(٣).

ومما لاشك فيه أن التغيرات النفسية التي تواجه الشباب في بداية حياتهم تمثل منعطفاً مهماً في حياة الشباب؛ إذ أن كل شاب يعيش صراعاً داخلياً بين العقل والنفس، بين الأمل والضغوط، بين التطلع للمستقبل والخوف منه، بين الثقة بالذات والقلق من الجهول، بين الحب والكره، بين النجاح والفشل.. إنه صراع معقد. ولكن بالإرادة القوية، والهمة العالية، ووضوح الهدف، والعمل بجد واجتهاد، وضبط السلوك والعواطف،

(١) كنز العمال، ج ١٥، ص ٧٧، رقم ٤٣٠٢١.

(٢) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٤٧٠، رقم ٢١٣٣٣.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٤٧١، رقم ٢١٣٤٤.

وتهذيب النفس وتزكيتها.. يمكن للشباب أن ينتصر في هذا الصراع الذي يقبع داخله، وأن يحسمه لصالحه، وأن يحول نقاط الضعف لديه إلى نقاط قوة؛ وبعد ذلك يستطيع صناعة النجاح تلو النجاح. ولتكن هذه الحكمة نصب عينيك دائماً: «قدر الرجل على قدر همته».

(٣)

التغيرات العقلية المهمة

لكل مرحلة من مراحل نمو الإنسان يكون للعقل فيها خصائص تميزها عن غيرها. فالنمو العقلي في مرحلة الشباب يختلف عن مرحلة الطفولة، ومما تتميز به مرحلة الشباب النواحي الآتية:

١- الذكاء:

يدل الذكاء على محصلة النشاط العقلي كله، وتختلف سرعة نمو الذكاء مع نمو الإنسان، فتهدأ سرعته في أول مرحلة الفتوة ويستمر الهدوء تدريجياً ثم يستقر استقراراً تاماً في الرشد.

ويختلف إدراك الشاب عن إدراك الطفل حيث إن إدراك الطفل يتمركز ويتبلور حول الأمور الحسية المادية

التي يعيشها ويشاهدها في بيئته. أما الشاب فبتأثير النمو العقلي الذي يبلغه وتأثير الخبرات الجديدة التي اكتسبها وعرفها يستطيع أن يدرك الأمور المجردة المعنوية.

٢- الانتباه:

من الملاحظ أن مقدرة الشاب على الانتباه تزداد سواء من حيث مدة الانتباه أو مداه، فهو يستطيع أن يستوعب مشكلات طويلة ومعقدة في يسر وسهولة بعكس الطفل حيث مقدرة على الانتباه محدودة. والسبب في ذلك هو أن نمو عملية الانتباه يتوقف بصفة عامة على قدرة الفرد العقلية العامة.

٣- التذكر:

إن المتبع لتذكر الفرد خلال مراحل نموه وتطوره، يجد أن قدرة الطفل على التذكر تزداد مع العمر؛ ومعنى ذلك أن قدرة الفتى على الحفظ تفوق قدرة الطفل، وذلك من حيث استيعاب أكبر كمية ممكنة من المعلومات والاحتفاظ بهذه المعلومات لمدة أطول.

ويختلف مدى تذكر الإنسان لحوادث ماضية تبعاً لعمره. وتنمو مع عملية التذكر مقدرة الشاب على الاستدعاء والتعرف، وينمو التذكر المباشر حتى يبلغ ذروته

في سن الخامسة عشرة، ثم يضعف وينحدر في سرعته وقوته ومداه. وكلما تقدم بالإنسان العمر قلت حافظته وضعفت ذاكرته.

وهناك فرق جوهري بين تذكر الطفل وتذكر الشاب، ذلك أن للطفل قدرة كبيرة على التذكر الآلي دون فهم تام لكل عناصر الموضوع. أما تذكر الشاب فإنه مبني على الفهم والميل، أي أن عملية التذكر تعتمد على القدرة على استنتاج العلاقات عند الشاب بشكل واضح وقوي. وبناء عليه فإن أهمية التذكر المباشر للأرقام والألفاظ تقل كلما زاد عمر الفرد. والقدرة على التذكر تنمو بنمو القدرة العقلية العامة.

٤- التفكير:

إن مجال التفكير عند الطفل ضيق ومحدود، ولا يعدو البيئة الضيقة التي تحيط بذلك الناشئ، بينما نجد مجال التفكير عند الشاب أصبح يشمل البيئة الاجتماعية بما فيها. وكلما اتسعت البيئة التي يعيش فيها الشاب شعر بعمقها ومداه.

وكلما كان تفكير الشاب أكثر عمقاً، وأوسع مدى، وأكثر دقة، استطعنا أن نحكم عليه بالذكاء، لأن التفكير يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالذكاء عند الفرد، ويصل تفكير

الشباب في هذه المرحلة إلى إدراك المصطلحات المجردة مثل: (الفضيلة، العدالة، التقوى، الإحسان..). بشكل سهل بينما يعجز الطفل عن إدراك هذه المفاهيم لأنه لم يتهيأ لها عقلياً.

ومما يميز التفكير عند الشباب هو القدرة على الاستدلال، والاستنتاج، والحكم على الأشياء، وحل المشكلات.. وتنمو القدرة على التحليل والتركيب، والقدرة على تكوين التصميمات الدقيقة.. وتزداد القدرة على فهم الأفكار دون أن تكون مرتبطة مباشرة بالشباب.

ويستمر نمو التفكير حتى يصل عند الراشدين إلى التفكير المجرد، والتفكير المنطقي، والتفكير الابتكاري.. وتزداد القدرة على الفهم والصيغة النظرية ويستطيع الراشد حل المشكلات المعقدة^(١).

وهذه الخصائص العقلية التي تنمو في مرحلة الشباب من المهم توظيفها في كسب العلم، وإنماء المعرفة، وتعميق الفكر والثقافة.. لكي يبني الشاب شخصيته العلمية بصورة قوية ومتميزة. ولكي يكون قادراً على المشاركة في البناء الحضاري للأمة.

وقد أودع الله سبحانه وتعالى في عقل كل إنسان

(١) المنهاج النبوي في دعوة الشباب، ص ٦٣.

مجموعة كبيرة من القدرات العقلية: كقدرة التفكير والتفكير، وقدرة التأمل والنظر، وقدرة الحفظ والاستدكار، وقدرة الإدراك والتمييز، وقدرة الفهم والانتباه... هذه القدرات العقلية تنمو وتكبر بالتدريب والممارسة العملية واستثمارها في كل عمل يحتاج فيه إلى قدرات عقلية. وقد تضعف وتضمحل عندما لا يستثمرها أصلاً، أو يستثمرها بصورة محدودة جداً أو خاطئة.

ومن الضروري لكل شاب أن يوظف قدراته العقلية في الاستزادة من العلوم، وكسب المعارف، والتعرف على الثقافات؛ ومن جهة أخرى يجب استثمار القدرات العقلية في الإبداع والابتكار والاكتشاف العلمي.. وبذلك تتقدم الأمة، ويساهم الشباب في بناء الحضارة الحديثة.

(٤)

بروز المشاعر الدينية

تبرز لدى الإنسان عند دخوله مرحلة الشباب المشاعر الدينية بصورة قوية، ويتجلى ذلك من خلال حب الشباب للدين، والسعي من أجل فهم القضايا الدينية، والتفاعل مع كل ما يرمز إلى الفكر الديني بمجدية.

وفي مرحلة الشباب تتفتح وتستيقظ جميع الغرائز عند الإنسان؛ فمن جهة تبرز عند الشباب وبقوة الغرائز والميول المادية، ومن جهة أخرى تبرز وتتفتح لديه الغرائز والميول والرغبات الروحية والمعنوية.

«تكشف تحولات البلوغ الثائرة عن جميع الفطرات الكامنة في وجود الشاب، وتبرز كل الاستعدادات الطبيعية إلى حيز الفعل، فيحلل البلوغ وتتفتح في الشاب الرغبات الغريزية من جهة، وتستيقظ فيه الميول الروحية والضمير

الأخلاقي من جهة أخرى، وكما أن الدافع الغريزي يحرك الشاب لإرضاء رغباته النفسية، كذلك فإن الدوافع الروحية تحته على إشباع الميول المعنوية»^(١).

ومن الحكمة البالغة أنه تفتح كل الغرائز المادية والمعنوية في نفس المرحلة وهي مرحلة الشباب بحيث يمكن للشباب أن يحقق توازناً في شخصيته بين ميوله المادية وميوله المعنوية؛ وهذا التوازن بين المادة والروح شيء ضروري لبناء الشخصية المتوازنة والسوية.

خصائص التدين عند الشباب

يعتبر التدين عند الشباب من أهم العوامل التي تساهم في بناء شخصياتهم بصورة إيجابية؛ إذ يساهم الدين في كبح شهوات الشاب التي تكون في أوج قوتها وعنفوانها في مرحلة الشباب. كما يساهم الدين في تقوية الإرادة، وبناء الثقة بالنفس، ووضوح الهدف، وطمأنينة النفس، وقوة العزيمة.. وهي عناصر أساسية في بناء الشخصية.

ويمكننا أن نحدد أهم خصائص التدين عند الشباب في النقاط التالية:

(١) الشاب بين العقل والعاطفة، ج ١، ص ٣٠٦.

١- حب الدين:

يميل الشباب إلى حب الدين، والانجذاب نحو القيم الروحية والأخلاقية؛ وذلك بفعل شعور الشباب بالحاجة إلى الدين، كما أن الإنسان مفطور على اعتناق الدين كما قال تعالى مشيراً إلى هذه الحقيقة: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١)، فالإنسان مفطور على الانتماء إلى الدين ولكنه قد ينحرف عن تلك الفطرة بفعل عوامل خارجية مؤثرة تدفعه نحو الانحراف والسقوط في هاوية الشهوات والغرائز.

وقد أكد علم النفس الحديث على حب الشباب للدين، يقول (موريس دبس): «إن جميع علماء النفس متفقون على وجود علاقة بين أزمة التكليف وبين القفزة المفاجئة في المشاعر الدينية، في هذه الأوقات يشاهد حدوث نوع من الانبعاث الروحي حتى لدى أولئك الأشخاص الذين لم يكونوا متقيدين بالمسائل الدينية»^(٢).

إن حب الدين والانتماء إليه والشعور بالحاجة إليه تبدو عند الشباب بصورة قوية جداً وذلك لوجود

(١) سورة الروم: ٣٠.

(٢) الشباب في عاصفة الغرائز، ص ١٣.

« الغريزة الدينية » التي أودعها الله سبحانه وتعالى في شخصية الإنسان. أما ما نلاحظه من انحراف بعض الشباب عن تعاليم الدين وقيمه ومفاهيمه فهو ناتج من اتباع الهوى، وضعف الإرادة مما يجعل بعض الشباب ينساق وراء غرائزه الشهوانية من دون ضوابط ولا قيود. ولكن حتى مثل هؤلاء الشباب سرعان ما يعودون إلى الدين بعد فترة من الطيش الشبابي، لأن الإنسان - أي إنسان - لا يمكنه أن يعيش بسعادة وراحة وصحة من دون دين.

٢- الوعي الديني:

في مرحلة الشباب يتشكل ويتبلور وعي الإنسان وفكره في جميع الأمور، ومن أهمها: تبلور الوعي الديني؛ فعادة ما يكون عند الشباب اهتمام واسع وقوي لمعرفة القضايا الدينية، وفهم القيم الروحية والأخلاقية، واستيعابه المعارف الدينية. ففي حين لا يدرك الطفل أبعاد الدين، ولا فلسفة الأحكام الدينية يكون لدى الشاب القدرة على فهم ذلك واستيعابه نتيجة لارتفاع الفهم والإدراك في مرحلة الشباب ونمو الحس الديني في هذه المرحلة المهمة من حياة الإنسان.

« ويبلغ الميل الفطري للشباب نحو الدين من الشدة بحيث قال عنه علماء النفس: إن هناك علاقة لا يمكن نفيها

بين أزمة المراهقة والثبته الدينية، وحتى أولئك الأطفال الذين يترعرعون في أسر بعيدة عن الدين والإيمان يبدون في مرحلة البلوغ ميلاً أكثر نحو القضايا الدينية.

إن الانتماء إلى الدين هو أحد الرغبات الفطرية البشرية الذي يستيقظ بحلول البلوغ في ضمير الشاب حاله حال غيره من الميول الطبيعية، ويدفعه إلى السعي والتحرك. وللشباب رغبة طبيعية ماسة لفهم القضايا الدينية، ويصغي إلى الأحاديث الإيمانية بكل شوق وعن طيب خاطر^(١).

ومن أجل بلورة الوعي الديني بصورة صحيحة عند الشباب ينبغي لهم قراءة أمهات الكتب الدينية، ومجالسة أهل العلم والرأي، وعمل حلقات لمناقشة القضايا الدينية بصورة عميقة. كما يجب على العلماء أن يقدموا أجوبة مقنعة على كل الشبهات والردود التي توجه ضد الإسلام والدين، كما يجب أن تقدم مفاهيم الدين وتعاليمه إلى الشباب بصورة عصرية بحيث يُقبل عليها، ويتفاعل معها، ويتأثر بها.

٣- الحماس الديني:

ومن أهم خصائص التدين عند الشباب هو الحماس

(١) الشاب بين العقل والعاطفة، ج ١، ص ٣٠٩.

الديني، ويتأثر الحماس الديني بالخصائص الانفعالية للشباب، كما يتخذ أشكالاً مختلفة من العلامات والمظاهر، وقد يكون الحماس بشكل جماعي أو في صورة أفراد.

ومما يجب قوله هنا هو أنه يجب الاستفادة من الحماس الديني عند الشباب في توجيههم نحو أفعال الخير والصلاح، وزيادة فاعليتهم العملية والإنتاجية، وتقوية إرادتهم وعزائمهم فيما يخدم قضايا المجتمع والأمة. كما يجب الاستفادة من الحماس الديني عند الشباب بدفعهم نحو الفهم الصحيح لقضايا الدين، والاطلاع الواسع والعميق على مفاهيم الدين. فالشباب عندما يكون متحمساً يكون مهيباً للتعليم والتربية والإصلاح، وممارسة العمل الديني بجد وإخلاص.

وقد يكون الحماس الديني عند بعض الشباب متوجهاً في الاتجاه السلبي، وذلك عندما يكون الحماس في عنفوانه مع فهم سطحي للدين، وادعاء الحقيقة المطلقة، ورفض الآخر من نفس الدائرة الإسلامية.

ولتلافي ذلك، يجب توجيه الشباب، والاستفادة من الحماس الديني الموجود عندهم في الاتجاه الإيجابي، وإلا قد يتحول إلى حالة من التطرف والغلو في الدين خصوصاً إذا لم يتلقَ الشباب تربية دينية واعية، ولم يوجد من ينمي

لديهم الوعي الديني الصحيح.

ولذلك يتحمل العلماء والمصلحون والقادة مسؤولية عظيمة في توجيه الشباب وتربيتهم وإرشادهم نحو قيم وتعاليم الدين، وتنمية الوعي الديني الصحيح، والاستفادة من الاستعداد والتهيؤ النفسي الموجود عند الشباب بدفعهم نحو المزيد من العمل والعطاء والنشاط فيما يخدم المجتمع والأمة والحضارة.

(٥)

استيقاظ الغرائز

من أبرز خصائص الشباب استيقاظ الغرائز، وعادة ما تكون الغرائز في مرحلة الشباب قوية وعنيفة جداً، ولذلك فهي تشكل خطراً على حياة المراهق والشاب إذا لم يتعامل معها بصورة صحيحة. فبالرغم من أن الإنسان يتأثر بغرائزه وشهواته في كل مراحل حياته؛ إلا أنه في مرحلة المراهقة والشباب يتأثر بها بصورة قوية جداً وذلك نتيجة لاستيقاظ الغرائز في هذه المرحلة مع ما يرافقها من هيجان وقوة طاغية.

وبناء على ذلك، يجب ترويض الغرائز وتعديل الميول بما يتلاءم مع حاجات الإنسان وعدم الإفراط فيها حتى لا تكون الغرائز سبباً من أسباب سقوط الشباب في وادي الفساد والانحراف.

الغريزة الجنسية

بالرغم من أنه توجد غرائز كثيرة تبدأ عملها مع بداية سن النضج والبلوغ إلا أن للغريزة الجنسية تأثيراً قوياً في شخصية الإنسان وذلك لأنها من أقوى الغرائز وذلك بفعل الهرمونات الجنسية التي تعد من أنشط وأقوى الهرمونات.

يقول الدكتور (علي القائمي): «إن الغدد الداخلية في جسم الإنسان تشبه المصانع الكيماوية، فهي تصنع تغييراً عظيماً في جسم الإنسان وروحه. كما أن لهذه الغدد دوراً فاعلاً في البعد العاطفي والنفسي عند الإنسان، وتختلف الغدة عن الإفراز بسبب أمراضاً عصبية يصعب أحياناً معالجتها.

إن الهرمونات الجنسية التي تفرزها الغدة الجنسية هي أنشط وأقوى الهرمونات التي تفرزها باقي غدد الجسم، إلا أن بعض العلماء يرون أنها ليست الأقوى، وفي جميع الأحوال يصرف الإنسان جهوداً كثيرة لإرضاء الحالات التي تنتج أثر الهرمونات الجنسية.

إن مشاهدة صور مثيرة والاستماع إلى القصص الجنسية المثيرة يسبب مضاعفة إفراز الهرمونات الجنسية، كما أن تحريكها بشكل خاطئ يسبب انحراف الشاب

أخلاقياً بالإضافة إلى متاعب نفسية أخرى»^(١).

ونتيجة لقوة الغريزة الجنسية وضعف الإيمان والإرادة يُلاحظ أن بعض الشباب سرعان ما يسقطون أسرى للجنس المحرم، ويعملون بكل ما بوسعهم من أجل إشباع غريزتهم الجنسية؛ وذلك من خلال إقامة علاقات غير مشروعة بين الشباب والفتيات، وممارسة الشذوذ الجنسي، واستخدام العادة السرية.. وغيرها من ممارسات جنسية محرمة.

ومما يزيد من الهيجان الجنسي للشباب والفتيات في هذا العصر هو انتشار الأفلام الخليعة، وتزايد القنوات التلفزيونية الإباحية، وتكاثر المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت العالمية.. ومما لاشك فيه أن مشاهدة ذلك يؤدي بالمراهقين والمراهقات إلى تصرفات جنسية محرمة، كما يؤدي بالشباب والفتيات إلى علاقات غير مشروعة.

والحل لعدم الوقوع في الحرام ولتصريف الطاقة الجنسية بالحلال هو الزواج المبكر وذلك للقضاء على مظاهر الفساد والانحراف عند الشباب والفتيات. ولذلك حث الإسلام على الزواج ورغب فيه، يقول تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ

(١) تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه، ص ٦٦.

مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾، ويقول النبي ﷺ: «النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني»^(٢)، وعنه ﷺ أيضاً قال: «من تزوج فقد أحرز شطر دينه، فليترك الله في الشطر الثاني»^(٣).

إن الإسلام دين الفطرة والاعتدال، ولذلك شرع الزواج كوسيلة محللة لإشباع الغريزة الجنسية، وحرّم السفاح والزنى لأنه يقضي على كيان الأسرة، ويحطم الأخلاق، ويساهم في نشر الفوضى الجنسية في المجتمع.

وما يجب قوله هنا: إنه يجب تيسير أمور الزواج للشباب والفتيات حتى لا يكونوا ضحايا لشبكات الفساد والدعارة، والسقوط في ممارسات جنسية محرمة ومنحرفة ومبتذلة.

ترويض الغرائز

تتصاعد في مرحلة المراهقة والشباب الغرائز والميول والأحاسيس الشهوانية والمادية، ولذلك من الضروري ترويض هذه الغرائز والتعامل معها بصورة سليمة حتى

(١) سورة النور: ٣٢.

(٢) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١١٧٨، رقم الحديث ٧٨٠٢.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١١٧٩، رقم الحديث ٧٨٠٩.

يمكن السيطرة عليها، وتصريفها في الاتجاه المباح والمشروع، والابتعاد عن المسارات المحرمة والمنحرفة وغير المشروعة.

وتوجد عدة عوامل تساهم بنسب مختلفة في ترويض الغرائز وتعديلها.. ومن أهمها:

١- الدين: يعد الدين أهم عامل على الإطلاق لكي يضبط الإنسان غرائزه وشهواته، ويروض نفسه على الصبر والاستقامة. كما للدين دور مؤثر في كبح الغرائز والشهوات والتقليل من هيجانها، والسيطرة عليها وذلك بفعل الوازع الديني الذي يخلقه الدين في نفوس المتدينين.

٢- التربية: للتربية السليمة دور مؤثر أيضاً في تعديل الميول، وترويض الغرائز. فالشاب الذي يتلقى تربية سليمة منذ الصغر يكون مهياً للتعامل مع الغرائز بصورة صحيحة ومقبولة.

٣- العقل: يعتبر العقل أحد العوامل المؤثرة في ترويض الغرائز وتعديل الميول، فالعقل المجرد يستطيع التمييز الدقيق بين الصحيح والخطأ، بين الحق والباطل، بين الصراط المستقيم وطريق الضلال. وعندما يستخدم الإنسان عقله فإنه يكون قادراً على ترويض غرائزه والإحالة دون هيجانها وإفراطها.

٤- العلم: يستطيع الإنسان بنور العلم أن يدرك مصلحته، وأن يحدد لنفسه ضوابط معينة للتعامل مع الغرائز والشهوات. ولذلك فالعلم هو من العوامل المهمة لكبح جماح الغرائز والشهوات وتعديل الميول.

هذه هي أهم العوامل المؤثرة في ترويض الغرائز، ولكن يبقى دور الدين هو العامل الحاسم في ترويض الغرائز وضبط السلوك، فلا شيء كالخوف من الله سبحانه وتعالى، والرغبة في ثوابه، يمنع الإنسان من ارتكاب المحرمات واقتراف الموبقات.

وما أجمل أن يكون الشاب متديناً، فذلك هو الذي يباهي به الرحمن ملائكته، كما ورد عن النبي ﷺ حيث قال: «إن أحب الخلائق إلى الله عز وجل شاب حدث السن في صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته، يقول: هذا عبدي حقاً»^(١).

فهل تود -أيها الشاب- أن تكون أحد هؤلاء الشباب؟!

نترك لك الإجابة لكي تحدد بنفسك ما توده لنفسك!

(١) ميزان الحكمة، ج٤، ص١٤٠١، رقم الحديث ٩٠٩٦.

(٦)

حب الظهور والشهرة

من الخصائص المهمة في مرحلة الشباب حب الظهور والشهرة؛ حيث يكون لدى الشباب رغبة جامحة في إثبات شخصياتهم، وتوكيد ذواتهم، وأنهم ليسوا أقل من الكبار في إنجاز الأعمال، وإدارة المشاريع، وتحمل المسؤوليات.

وحب الظهور والشهرة يتخذ أشكالاً مختلفة، فالشاب يريد أن يثبت شخصيته، ومن أجل ذلك يسعى للتدليل على ذلك بوسائل مختلفة لكي يثبت للآخرين أنه قد أصبح إنساناً كامل الرجولة.

ومن المفيد إنماء حب الظهور والشهرة عند الشباب بالاتجاه الإيجابي من خلال فسح المجال للشباب لتبوؤ مناصب مرموقة في الأعمال المختلفة، كي يبدعوا ويطوروا من الإنتاجية في العمل، ويساهموا في إنماء الوطن، وخدمة المجتمع.

أما إذا تحول حب الظهور والشهرة في الاتجاه السلبي من قبيل الإعجاب الزائد بالنفس، والغرور المفرط، والتمرد على قيم المجتمع وثقافته، وممارسة الحرية من دون ضوابط، والقيام بتصرفات تخل بالأداب العامة.. فإن لذلك أضراراً جسيمة في حياة الشباب تؤدي بهم في النهاية إلى الضياع والشقاء والتعاسة.

إثبات الشخصية والنجاح

الشباب يعشقون إظهار أنفسهم، وإبراز كفاءاتهم، بل إن إثبات شخصياتهم الاجتماعية هو واحد من أجمل اللذائذ النفسية بالنسبة إليهم، ولا يدخرون جهداً لبلوغ هذا الهدف.

وتغمر الشاب فرحة كبيرة عندما يحصل للمرة الأولى على عمل ما في مؤسسة وطنية أو دائرة حكومية ويتحمل مسؤولية ذلك العمل على عاتقه، ذلك لأنه يشعر أن المجتمع قد ضمه إلى صفوفه، وأن شخصيته قد تبلورت، كذلك فإن أول أجر يتسلمه لقاء عمله ونشاطه الخاص يعتز به مهما كان ضئيلاً، ويرى أنه لا يقارن بما يأخذه من أبيه دون عناء حتى ولو كان أضعاف هذا المبلغ، لأن هذا الأجر هو وثيقة شخصيته ودليل كفاءته وجدارته^(١).

(١) الشاب بين العقل والعاطفة، ج ٢، ص ٧.

إن وصول الشاب إلى تحقيق أهدافه كلها أو بعضها يشعره بالسعادة والرضا عن النفس. وأول هذه الأهداف هو الحصول على فرصة عمل يثبت من خلالها شخصيته، ويشعر بمكانته، ويفتخر باعتماده على نفسه، واستقلاله عن عائلته.

وحب الظهور والشهرة إذا كان يعني إثبات الشخصية، وتوكيد الذات فإن هذا يعد من المتطلبات الأساسية لتحقيق النجاح.

وإثبات الشخصية وتحقيق النجاح لا يمكن أن ينشأ من فراغ؛ بل لابد أن يستند إلى كفاءة علمية وعملية. فالنجاح يتطلب استثمار الإنسان لقدراته ومواهبه، وممارسة العمل بجد واجتهاد، وإنجاز الأعمال في الوقت المحدد، ورسم صورة واضحة للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

ومشكلة بعض الشباب تنبع من أنهم يريدون تحقيق النجاح ولكن من دون عمل ولا جهد ولا إرادة؛ بل يعيشون في خيال وأحلام وأماني جميلة، وبالتالي فهم لا يستطيعون أن يصنعوا لأنفسهم أي نجاح يذكر.

وللنجاح متطلباته ولوازمه التي من أهمها: وضوح الهدف، الكفاءة العلمية، ممارسة العمل برغبة، استثمار القدرات والإمكانيات، امتلاك إرادة النجاح.. هذه عناصر

أساسية لصنع النجاح؛ فمن أراد النجاح فعليه توفير متطلباته ولوازمه في شخصيته.

الفاشلون في الحياة

يفشل بعض الشباب في إثبات شخصياتهم، وتوكيد ذواتهم؛ وذلك ناتج إما من قصور علمي أو عملي، فلا يمكن لأي شاب أن يبرز شخصيته، ويظهر ذاته إذا لم يكن له نصيب من العلم ولا رغبة في العمل.

إن طريق الفشل سهل ويسير بينما طريق النجاح صعب ويحتاج إلى العديد من المتطلبات واللوازم، ولكن الفشل عواقبه وخيمة على مستقبل الإنسان، في حين أن نتائج النجاح لذيذة وجميلة ومریحة.

والفاشلون في حياتهم يختلفون في ردود الأفعال الناتجة من الفشل؛ فمنهم من ينطوي على نفسه ويصاب بالانطواء والانعزال، ومنهم من يتمرد على المجتمع ويمارس الجرائم، ومنهم من يُصاب بالعقد النفسية وقد يدفعه ذلك إلى الانتحار!

وتشير الدراسات إلى تزايد حالات الانتحار الناتجة من الأمراض النفسية وخصوصاً بين الشباب إذ «تفيد الدراسات الحديثة أن نصف مليون شخص يموتون سنوياً

في العالم نتيجة للانتحار وبمعدل منتحر لكل دقيقة تمر. ومعدل الانتحار السنوي هو معيار للدلالة على مدى انتشار الانتحار في مجتمع ما. وأشارت الدراسات أيضاً إلى تزايد الانتحار بين الشباب، وهذا يدل على تفاقم هذه المشكلة وتزايد مشكلات الشباب التي تؤدي إلى الانتحار.

وتعتبر الأمراض النفسية والاضطرابات العصابية والذهانية من المسببات الرئيسية للانتحار.

وأكدت الدراسات أن الرجال أكثر انتحاراً من النساء، ولكن النساء يكثر انتحارهن في أعمار الشباب بين ٢٠ - ٢٩ سنة. وأكدت هذه الدراسة أن ١٨٪ من الشباب المنتحرين و ٢٤٪ من الفتيات (الشابات) المنتحرات كانوا يعانون خلال حياتهم اليومية من أمراض نفسية يحتل الاكتئاب المرتبة الأولى بين الأمراض النفسية المشخصة لدى المنتحرين»^(١).

وقد حرّم الإسلام الانتحار لأنه يمثل اعتداء على الحياة؛ ولو كان هذا الاعتداء من شخص ضد ذاته، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ

(١) مجلة العربي، العدد ٥١٦، شعبان ١٤٢٢هـ / نوفمبر ٢٠٠١، موضوع: انتحار الشباب، بقلم آذار عبداللطيف، ص ١٧٦.

رَحِيمًا ﴿١﴾، وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «الذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعنها في النار» ﴿٢﴾.

وأفضل وسيلة لمواجهة الفشل هو الإصرار على تحقيق النجاح.. وكما تقول الحكمة المعروفة: «الفشل طريق النجاح» إذ أن النجاح في الحياة قد يسبقه إخفاق وفشل متكرر؛ ولكن بالإرادة والعزيمة والثقة بالنفس يستطيع الإنسان أن يحقق لنفسه النجاح.

أما الانطواء على الذات، أو الشعور بالإحباط، أو عدم الثقة بالنفس.. فذلك لن يؤدي إلا إلى المزيد من الفشل والضياع والتعاسة.

إن على كل شاب أن يصر على النجاح، وأن يعمل من أجل النجاح، وأن يمتلك إرادة النجاح، وألا يتوقف إلا عندما يحقق النجاح.. فهذا هو سر عظيم من أسرار النجاح!

(١) سورة النساء: ٢٩.

(٢) ميزان الحكمة، ج٦، ص٢٥٠٠، رقم الحديث ١٦٣٢٣.

(٧)

الرغبة في التجديد والتغيير

من خصائص الشباب الرغبة في التجديد والتغيير؛ فالشباب يعشقون كل جديد، وينجذبون إلى كل حديث، ويسايرون كل تغيير، ويعجبون بكل شيء عصري.

فلو خُيرَ الشباب بين فكر جديد وفكر قديم، أو بين سلعة جديدة وسلعة قديمة، أو بين صناعة جديدة وأخرى قديمة.. لاختاروا الجديد. فطبيعة الشباب أنهم يعشقون الجديد، وينفرون من القديم.. وغالباً ما يكون هذا أحد أسباب الخلاف بين جيل الشباب وجيل الشيوخ خصوصاً ما يرتبط بالأفكار والثقافات والعادات والتقاليد.

ولذلك نلاحظ أن جيل الشباب هو جيل التجديد والتغيير في كل المجتمعات الإنسانية؛ لأن الشباب لديهم الاستعداد النفسي والعقلي للعمل من أجل التطوير

والتجديد والتغيير في حركة المجتمع وإدارته.

الإنسان والتطور المستمر

يعيش الإنسان حالة من التطور المستمر، والتجديد الدائم، لأن الإنسان يستطيع بعقله أن يفكر، وأن يبدع، وأن يتطور، وبالتالي يمكنه أن يتقدم وأن يجدد في حياته وحياته مجتمعه. بينما عالم الحيوان لا تطور فيه ولا تجديد وذلك لأن الحيوان ليس لديه عقل يفكر به، وإنما يسير حسب الغريزة التي أودعها الله عز وجل فيه، ولذلك كان الحيوان ومنذ آلاف السنين وإلى الآن وسيبقى كذلك يسير على وتيرة واحدة، ويعيش بنفس الأسلوب والطريقة؛ في حين أن الإنسان في تغير مستمر، وتطور دائم سواء فيما يتعلق بحياته الخاصة أو فيما يتعلق بحياة المجتمع والأمة.

وكلما استخدم الإنسان عقله كلما كان أقدر على التجديد والتطوير والتغيير. وقد حثَّ القرآن الكريم الإنسان على استثمار عقله في العديد من الآيات القرآنية كقوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ

(١) سورة البقرة: ٢٦٩.

لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١﴾،
والفؤاد يستخدم في القرآن بمعنى العقل، أو القوة الواعية في
الإنسان، أو القوة المدركة على وجه العموم. والله سبحانه
وتعالى كَرَّمَ الإنسان بالعقل، وأمره أن يستثمر عقله في
التفكير والتفكر، والنظر والتأمل، والإبداع والتجديد.

ومسيرة التجديد والتغيير والتطوير والتقدم التي
تشهدها البشرية مدينة لعقل الإنسان.. هذا العقل الخلاق
والمبدع هو سر هذا التقدم والتطور الذي وصلت إليه
البشرية.

الشباب وحب التجديد

يرغب الشباب في التجديد والتطوير، ومن الضروري
إنماء حس التجديد عندهم كي يساهموا في بناء المجتمع،
وإحياء الحضارة، وصنع التقدم والتطور والازدهار. وبذلك
يكونون من رواد التجديد والتغيير وليس فقط مجرد
مستهلكين لكل جديد وحديث.

وثمة مسألة في غاية الأهمية وهي: أن التجديد
والتغيير لا يعني الانجرار وراء الموضات والصرعات المائعة،
أو الانسياق وراء الأفكار المنحرفة لأن ذلك يساهم في بناء

(١) سورة الملك: ٢٣.

جيل غير منتج وغير ملتزم. والتجديد والتطوير المطلوب هو الإبداع والابتكار في عالم الصناعة والاقتصاد والتجارة والزراعة... إلخ.

كما يحتاج المجتمع إلى علماء ومفكرين يقدمون أفكاراً جديدة، وبرامج حديثة؛ بحيث يمكن من خلالها استقطاب الشباب، وتأهيلهم لممارسة دور طليعي في البناء والتغيير والتجديد.

فالمجتمع بحاجة ماسة إلى أفكار خلاقة، وثقافة جديدة، تعالج قضايا العصر ومشكلاته وهمومه. ومن الخطأ الاقتصاد على قضايا الماضي ومشاكله، أو اجترار ثقافة عصور غابرة لم يعد لها في واقع اليوم من أثر يذكر.

وفي ظل واقع جديد يعج بالأفكار الجديدة، والثقافات المتعددة في عالم لم يعد فيه حدود ولا قيود ولا سدود تحول دون وصول ثقافة الآخر إلى شبابنا. ومن هنا علينا أن نقدم ثقافة معاصرة برؤية إسلامية تعالج قضايا العصر، وتجيّب على إشكالات الآخر، وتقدم بدائل للأفكار المطروحة. وإلا فإن شبابنا سوف يتأثرون بثقافة الآخر وفكره كما هو حاصل بالفعل بالنسبة للكثير من الشباب والفتيات في المجتمعات الإسلامية.

والتجديد إنما يكون في الفكر الديني وليس في الدين

نفسه، كما أنه توجد أشياء ثابتة غير قابلة للتجديد رغم مرور الزمان وتوالي العصور كالعبادات والأخلاق والقيم الإنسانية العليا.. وكل ما لا يقبل التجديد. ويبقى بعد ذلك مساحة واسعة جداً قابلة للتجديد وبمحااجة إلى إنتاج أفكار خلاقّة وجديدة.

أما التجديد والتطوير والتغيير في عالم الأشياء والسلع فهو مفتوح على مصراعيه، والإسلام يشجع على ذلك ويحث عليه، فالإسلام دين العقل، والعقل منطلق الإبداع والتجديد.

(٨)

النزوع إلى الحرية والاستقلال

يعد النزوع إلى الحرية والاستقلال من أهم خصائص الشباب؛ إذ يرغب الشباب في التحرر من كافة القيود والضوابط، ويعتبرون ذلك من أهم مقومات السعادة والشعور بالرضا. كما أن الشباب ينزعون إلى الاستقلال في حياتهم الخاصة والعامة، ليثبتوا للآخرين أنهم قد أصبحوا رجالاً وأن عهد الاعتماد على الوالدين أو الآخرين قد انتهى إلى غير رجعة، وأن من حقهم ممارسة حياتهم كيفما يشاؤون ويرغبون!

«ومن المظاهر التي تبرز على جيل الشباب لتحقيق الاستقلال والتحرر: الخروج على الآداب والعادات والتقاليد الموروثة من الأجيال السابقة، وعدم طاعة الأوامر والنواهي الصادرة من الوالدين أو المرين، والظهور بمظهر

الكبار، واستخدام الحشونة والقوة للحصول على الرغبات والحاجات، وممارسة العناد والمشاكسة.. إلى غير ذلك من المظاهر التي تظهر بوضوح على المراهقين والشباب للتعبير عن الرغبة في الاستقلال والتحرر من كل القيود والضوابط العائلية والاجتماعية»^(١).

ومن أجل معالجة هذه المظاهر الخاطئة، والتصرفات غير اللائقة يجب أن يتفهم الآباء متطلبات الأبناء في الحرية والاستقلال، وأن ينموا هذه النزعة الطبيعية عند الشباب في الاتجاه الإيجابي والمفيد. ومن الخطأ الفاحش الاصطدام مع الأبناء إذا رأوا من أبنائهم مظاهر شاذة أو غير طبيعية. إذ أن المطلوب في مثل هذه الحالات هو العمل من أجل نصح الأبناء وإرشادهم إلى طريق الحق والخير والصالح وذلك باستخدام أساليب الإقناع والتأثير والاستدلال بقوة المنطق والبرهان والدليل.. فهذا هو أفضل وسيلة للتأثير الإيجابي على الأبناء.

الحرية والضوابط

يريد الشباب أن يمارسوا الحرية من دون ضوابط ولا قيود، وهذا بلا شك مطلب غير منطقي؛ إذ أن حرية

(١) انظر كتابنا: الشباب هموم الحاضر وتطلعات المستقبل، ص ١٧٧.

الإنسان تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين، وأن ممارسة الحرية من دون ضوابط يعني انتهاك حريات الآخرين مما يؤدي إلى إشاعة الفوضى الاجتماعية، وتحطيم كيان الأسرة، والقضاء على القيم والأخلاق.

وثمة نقطة يجب التركيز عليها وهي: أن الحرية ضرورية للشباب ولغيرهم ولكن ليست الحرية المطلقة وإنما الحرية المقيدة بقوانين الشرع والقانون الصحيح؛ إذ لا توجد حرية مطلقة في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، وإنما الحرية يجب أن تركز على قوانين وضوابط وضمن حرية الاختيار وتحديد المسؤولية.

والحرية بلا ضوابط، وبلا قيود، وبلا حدود تؤدي إلى الفوضى والفساد والخراب، ولكن مع ذلك فإن مرحلة الشباب وما يرافقها من اندفاع وحماس ومغامرة تدفع بالشباب إلى الرغبة في الحرية من دون أية ضوابط أو قيود.

ولكن القوانين المقيدة للحريات والمنظمة لها تبقى حائلاً دون ممارسة الشباب لكل أهوائهم. يقول «ريمون بيج»: «إن من خواص الشباب أنهم يفعلون ما تشتهيهم أنفسهم دون أن يفكروا في العواقب، إلا أن القوانين الاجتماعية لا تقبل التجاوز، وهي مبنية على تمييز الحسَن عن القبيح، فلا تسمح بالتعرف على أساس الهوس وأهواء

النفس، وأي مبرر، وليس الزمان بقادر على تغيير هذه القوانين، وأن مراعاتها كفيلة بضمان سعادة الأشخاص ونجاحهم، وأن أولئك الذين ينحرفون عن جادة القانون، بتأثير من أهوائهم ونزواتهم الآنيّة، حينما يدركون بعد فوات الأوان، أنهم قد ابتعدوا عن منبع سعادتهم، كلما تأملوا في قبيح أعمالهم، سوف يدركون بوضوح أنهم لم يحققوا ما كان يعتمل في أعماق قلوبهم من الأماني، بينما أولئك الذين أحكموا تسوية قاعدة حياتهم، لا يشعرون بالفرحة تغمر كياناتهم فحسب، بل يستمدون من مرحلة الشباب التي هي مقدمة بداية الحياة الحقيقية حظاً وافراً من النشاط»^(١).

ويدعو الإسلام إلى تنمية الحرية ضمن ضوابط الشرع والقانون بما يُساهم في إنماء شخصيات الشباب، وتوكيد ذواتهم، وتفجير مواهبهم وقدراتهم، وتقوية الإبداع والابتكار لديهم.. فهذه بعض أهداف الحريات في بناء شخصية الشباب.

أما إذا كانت الحرية تعني الحرية في ممارسة الحرام: كإقامة علاقات جنسية غير مشروعة، وإشاعة الإباحية، وإباحة الإجهاض، وشرعنة الشذوذ الجنسي، وتجاوز

(١) الشباب في عاصفة الغرائز، ص ٢٠.

الأخلاق والقيم.. فإن هذه الحرية تؤدي إلى الفوضى والفساد والانحراف والانحطاط.. وهذا ما يرفضه الإسلام أشد الرفض.

والإسلام دين الحريات، فهو يدعو إلى حرية الفكر، وحرية العلم والثقافة، وحرية الرأي، وحرية الإبداع والابتكار، وحرية الاقتصاد، وحرية الزراعة والصناعة والتجارة... ولكن في إطار الشرع المقدس. أما الحريات التي تكون في الحرام فالإسلام يمنع ذلك، لما لها من مفسد وآثار تدميرية على الأفراد والمجتمعات.

الاستقلال والاعتماد على الذات

ينزع الشباب إلى الاستقلال والاعتماد على النفس عندما يصلون إلى مرحلة البلوغ والشباب، ويريدون الاستقلال عن الوالدين والأهل والعائلة، ويرغبون في إنجاز أعمالهم بأنفسهم وحسب إرادتهم. إذ كثيراً ما نجد بعض الشباب يريد أن يتخذ بنفسه القرارات المهمة وغير المهمة من دون تدخل من أحد؛ فهو الذي يقرر اختيار نوع التخصص الجامعي، وهو الذي يقرر اختيار الزوجة، وهو الذي يقرر اختيار الأصدقاء، وهو الذي يقرر اختيار نوع العمل.. إلى غير ذلك مما يتعلق بالحياة الخاصة للشباب كي يثبتوا للوالدين والعائلة والمجتمع أنهم قد أصبحوا كباراً ولم

يعودوا أطفالاً، وأن بإمكانهم الاعتماد على أنفسهم، وإنجاز أمورهم بإرادتهم واختيارهم.

وتبقى هذه النزعة طبيعية عند الشباب وهي مفيدة إذا ما استثمرت في بناء الشخصية، وتوكيد الذات، واستثمار المواهب والقدرات، وصنع النجاح. وهي ضارة إذا ما تحولت إلى غرور وتهور وعدم اكتراث بالوالدين والآخرين.

إذ يجب على الشباب أن يستفيدوا من تجارب آبائهم وأن يستشيروهم في القضايا المهمة. كما يجب على الآباء أن يمنحوا أبناءهم فرصة الاستقلال والاعتماد على النفس لأن ذلك يساهم في إتمام الشخصية، وبناء الذات.

متطلبات الشباب

إن زمن البلوغ، هو بالنسبة إلى الشباب، زمن التحليق ومغادرة الأعشاش، الزمن الذي يتمكن فيه الشاب من الانطلاق وحده، للالتحاق بتجمعات الشباب، في الوقت الذي لا يزال يحس فيه بالخوف من الوحدة والانفصال، وأن هذا التفاوت بين ما يريد الشاب وبين ما يقدر على تحقيقه فعلاً، هو الباعث على ما يصدر منه من تصرفات فجّة غير متزنة، وإن بعض الشبان الذين يلهثون وراء الحرية والاستقلال، وتخفق جوانحهم بأمانى الانفصال

عن الأبوين، يزداد خوفهم من الوحدة، كلما قلت إمكاناتهم، ويتسم تعاملهم مع الأبوين بالخشونة والوقاحة وتصدر عنهم تصرفات صبيانية، فيتلفظ الولد بكلمات بذئثة، ويتعامل بعنف، ويصفق الباب بقوة ويتأخر في الحضور على مائدة الطعام. وبصورة عامة يصبح غير قابل لأن يجتم، ولا شك أنه على أثر القلق النفسي الشديد، الناشئ من نزوعه للاستقلال، وخوفه من التحرر، وما ينشأ عن ذلك من عقد وعوارض نفسية، سوف ينزع إلى التمرد^(١).

والمطلوب ترشيد توجهات الشباب بحيث تكون باتجاه الحق والخير والصلاح، وأن يكون مفهوم الاستقلال والتحرر عند الشباب يعني الاعتماد على الذات، وبناء الشخصية، واستثمار المواهب والقدرات والإمكانات في البناء والعطاء والإنتاج بما يعود بالنفع والفائدة على الأفراد وكذلك على المجتمع ومسيرة الأمة نحو التقدم والتطور والتحضر.

ومن المهم للآباء تفهم متطلبات الشباب وفقاً لمتغيرات العصر، وإعطاء المزيد من الاستقلالية والحرية للشباب في شؤونهم الخاصة والعامة،

(١) الشباب في عاصفة الغرائز، ص ١٥.

خصوصاً مع ظهور الصلاح والاستقامة في مسيرتهم الحياتية مع الترشيد والمراقبة الواعية، وتقديم النصح والإرشاد، والبعد عن أساليب الخشونة والمعاملة القاسية معهم.

وكثيراً ما يؤدي عدم تفهم جيل الآباء إلى متغيرات الزمان، ومتطلبات الأولاد، وضرورات الحياة المعاصرة إلى الصراع والنزاع بين الأولاد والآباء، ولذلك نجد في المجتمع تزايد حالة الصدام والقطيعة بين أفراد العائلة الواحدة.. بين الأبناء وآبائهم، والفتيات وأمهاتهن. وغالباً ما يكون السبب هو الخلاف في الرؤية والنظرة إلى الأمور والأشياء. وقد يكون الخطأ من الأولاد (الشباب) أو الآباء (الشيخوخة) أو من كليهما معاً.

ولمعالجة تلك المشكلة يجب أن يتفهم كل جيل متطلبات ورؤى الجيل الآخر، حتى لا يقع التصادم والتقاطع، وحتى يحل الاحترام والتقدير محل النزاع والصراع. كما أنه من الواجب أن يحترم الأولاد آباءهم وأمهاتهم، وأن يستفيدوا من تجاربهم الحياتية. وعلى الآباء أن يُنمّوا في أولادهم الثقة بالنفس، والاعتماد على الذات، وأن لا يقفوا حجر عثرة أمام النزوع الطبيعي إلى الاستقلالية والحرية الشخصية في إطار الضوابط الشرعية والأخلاقية. ولكن من المهم أن يتوافق ذلك مع الترشيد

والنصح والمراقبة والتوجيه، وقبل كل ذلك زرع الإيمان في أعماق قلوبهم، فهو خير ضمان للاستقامة في طريق الخير والحق والصلاح^(١).

(١) انظر كتابنا: الشباب هموم الحاضر وتطلعات المستقبل، ص ١٧٨.

(٩)

الاستغراق في عالم الخيال

من خصائص مرحلة الشباب الاستغراق في عالم الخيال، والتشبث بالأحلام والأمني الجميلة، والجري وراء الأفكار الخيالية والأمور الأسطورية. وتكون هذه الحالة الخيالية في أوجها مع بداية الشباب وتبدأ بالتناقص كلما تقدم بالشباب العمر حيث يبدأ يدرك حقائق الحياة، ويفهم الواقع، ويعرف الأمور بشكل أفضل.

ونظراً لأن بداية مرحلة الشباب تنقصها التجربة والخبرة بقضايا الواقع، وحقائق الحياة؛ لذلك نرى الشباب في هذه الفترة الزمنية يعيشون في عالم من الخيال والمثالية الزائدة، فهم ينظرون إلى الأمور بنظرة مثالية، ويحلمون بالكثير من الأمنيات والتمنيات الجميلة؛ ولكنهم مع الزمن يدركون أن الخيال

والأحلام شيء، وأن الواقع شيء آخر، وأن عليهم أن يتعاملوا مع الواقع وليس مع المفروض.

والاستغراق في دنيا الخيال يكون مفيداً إذا كان دافعاً للشباب نحو الطموح والتطلع نحو الأفضل مما يجعله أكثر نشاطاً وعملاً لتحقيق أمنياته وأحلامه. أما إذا كان الاستغراق في الخيال يدفع بالشباب إلى التواني والكسل والحمول وعدم العمل والعطاء اعتماداً على الأحلام الجميلة والأمني المثالية فإن ذلك يؤدي بالشباب إلى الفشل والشقاء والتعاسة!

والمطلوب أن يحول الشاب تخيلاته وأحلامه وأمنياته إلى دافع ومحفز قوي للعمل والنشاط والفاعلية لإنجاز ما يطمح إليه وتحقيق ما يسعى من أجله، فالأحلام والأمني الجميلة لا تتحقق إلا بالعمل والنشاط الدائم.

التخيل والإبداع

إن التخيل إذا كان في حدوده الطبيعية بنحو لا يؤدي إلى إغراق الشباب في بحر الأمنيات الخادعة لا يخلو من فائدة، بل إن هذه الحالة التي أودعها الله في جوانح الشباب، يمكن أن تكون منشأً لأمر إيجابية، منها: إيقاظ حس الإبداع والابتكار لدى الشباب، بنحو يهيئهم للتقدم وبلوغ الرتب العالية، ويوجب تقوية طاقاتهم الذهنية والفكرية، ويكون

من العوامل الخلاقة في مجالات الفن والفكر والعلم والذوق.

يقول « كرسى موريسن » : « إن تخيلاً عميقاً، قد يحدث أحياناً على أثر تربية وتجربة، أو بوساطة تأثيرات المحيط، ينعكس في صورة فن خالد، أو لوحة خط، أو اختراع ميكانيكي، وأن الأفكار وليدة قوّة التخيل، وكذلك النبوغ، وإن أرقى تجليات العقل البشري في مجال الاختراع والميكانيك والرياضيات العالية، هي نتيجة قوة التصور والتخيل.

ويجب أن نتحرى منتهى الدقة، لنشخص التفاوت بين الفعاليات الفكرية الطبيعية لأولئك اليافعين، وبين ما يعترهم من حالات غير اعتيادية تقربهم من المبتلين بالأمراض العصبية، فإن تخيلات الشباب غنية بالأفكار البديعة والاختراعات الجديدة، وهي مقدمة ضرورية لنموهم الفكري والثقافي، وإن إغراق الشباب في التصورات الشاعرية، وحساسيتهم الشديدة تجاه الجمال، وقدرتهم على التجسيم والتخيل، تدفعهم لاكتشاف وجودهم وإدراك الآخرين»^(١).

(١) الشباب في عاصفة الغرائز، ص ١٧.

ومن المهم للغاية أن ننمي في أنفسنا قوة التخيل المبدع بحيث يدفعنا التخيل المركز إلى التفكير المركز، والتفكير المركز يؤدي إلى الإبداع والابتكار والاكتشاف. وفرق شاسع بين أن نعيش في الخيال وأن نستخدم خيالنا من أجل الإبداع والتطور والتقدم.

ومشكلة الكثير من الشباب أنهم يعيشون في الخيال ولكن من دون تفكير أو عمل أو طموح.. وهؤلاء لن يصلوا إلى سلم النجاح فضلاً عن أن يصعدوا إلى قمته؛ أما من يستخدم خياله من أجل الإبداع والابتكار، ويكون محفزاً له على العمل والفاعلية فإن ذلك سيؤدي به إلى النجاح والسعادة والتفوق.

التشبث بالأحلام والأمانى

يتشبث بعض الشباب بالأحلام والأمانى الوردية، ويعيشون في عالم من الأمنيات الجميلة، وينظرون إلى الأمور من منطلق (المفروض) وليس (الممكن). وتتحول هذه الظاهرة إلى مشكلة عندما تستولي هذه الحالة المثالية على عقول الشباب بحيث تمنعهم عن رؤية الحقائق، وإدراك الوقائع، وفهم الحياة بصورة صحيحة.

إن من المهم لكل شاب إدراك أنه لا يمكن أن يحقق

أهدافه في الحياة وأن ينجز أحلامه الجميلة إلا بالعمل والنشاط، والقدرة على تجاوز العقبات والمشاكل، واستثمار الوقت فيما يفيد، واغتنام فرصة الشباب الثمينة باعتبارها من أغلى الفرص في حياة الإنسان.

خذ مثلاً على تجربة هذا الشاعر المبدع الذي كان يتعامل مع الوقت بكل جدية حيث يقول عن نفسه: «إنني أدرس اللغة البرتغالية بينما أحلق ذقني، وأترجم عن الإسبانية ساعة قبل أن أتناول إفطاري، ثم أقضي النهار حتى موعد الغذاء في القراءة، وأمضي المساء حتى موعد العشاء في الكتابة.. ثم أنام، وهكذا.. ألا ترون أنني لا أضيع ثانية من وقي؟!»^(١).

إن على كل من يريد أن ينجح في حياته، وأن يكون سعيداً في مستقبل أيامه.. أن يستثمر كل لحظة من حياته، وأن يتعامل مع الوقت كشيء ثمين، وأن لا يضيع أي دقيقة من الزمن، فالوقت يمضي، والأيام لن تنتظر أحداً من المسوفين والكسالى، ولن يستطيع المسوف والكسول أن يصنع أي نجاح.

يقول النبي ﷺ لأبي ذر: «يا أبا ذر.. إياك

(١) إدارة الذات، ص ٨٦.

والتسوية بأملك، فإنك بيومك ولست بما بعده، فإن يكن غداً لك فكن في الغد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن غداً لك لم تندم على ما فرطت في اليوم»^(١)، ويحذر النبي ﷺ من الضجر والكسل حيث يقول ﷺ لعلي عليه السلام: «يا علي، إياك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً»^(٢)، وكتب الإمام علي عليه السلام إلى بعض أصحابه يقول: «فتدارك ما بقي من عمرك، ولا تقل: غداً وبعد غد، فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني والتسوية، حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون»^(٣).

ويعتبر الإمام علي عليه السلام أن آفة النجاح الكسل حيث يقول عليه السلام: «آفة النجاح الكسل»^(٤)، وقال عليه السلام أيضاً: «من دام كسله خاب أمه»^(٥)، ويقول الإمام الباقر عليه السلام: «الكسل يضر بالدين والدنيا»^(٦)، ويقول الإمام الكاظم عليه السلام: «إياك والضجر والكسل، فإنهما يمنعانك حظك

(١) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١٣٨٨، رقم ٩٠٣٣.

(٢) ميزان الحكمة، ج ٦، ص ٢٧٠٤، رقم ١٧٦٦٣.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١٣٨٨، رقم ٩٠٣٢.

(٤) ميزان الحكمة، ج ٦، ص ٢٧٠٤، رقم ١٧٦٥٢.

(٥) ميزان الحكمة، ج ٦، ص ٢٧٠٤، رقم ١٧٦٦٠.

(٦) ميزان الحكمة، ج ٦، ص ٢٧٠٤، رقم ١٧٦٥٠.

من الدنيا والآخرة»^(١).

إن الكسل والضجر والتواني والتسويق هو عنوان
الفشل والشقاء والتعاسة في الدنيا والآخرة. فمن أراد
الدنيا فعليه بالعمل والنشاط، ومن أراد الآخرة فعليه
بالعمل والنشاط، ومن أرادهما معاً فعليه بالعمل والنشاط
أيضاً. أما الكسول والمسوف في أعماله وعباداته فإنه
سيخسر الدنيا والآخرة معاً.. وذلك هو الخسران المبين.

(١) ميزان الحكمة، ج٦، ص٢٧٠٥، رقم ١٧٦٦٧.

(١٠)

حب النجمل والتزين

حب التجميل والتزين من خصائص مرحلة الشباب؛ إذ توجد عند الشباب نزعة طبيعية للتجميل والتزين، فأيام الشباب هي أيام الجمال الطبيعي؛ حيث نضارة الوجه، وطراوة الجسم، وسواد الشعر، واعتدال القامة، وحلاوة الابتسامة، ونعومة البشرة.

ولا يكتفي الشباب بالجمال الطبيعي الذي وهبهم إياه الله سبحانه وتعالى؛ بل يسعون إلى زيادة هذا الجمال بوسائل التجميل والتزين الصناعي ليزيدوا إلى جمالهم جمالاً، وإلى حلاوتهم حلاوة!

ومع بداية البلوغ ودخول مرحلة الشباب يُبدي الشباب والفتيات اهتماماً كبيراً بالجمال، والعمل على زيادته بوسائل التجميل الحديثة، حيث ساهمت الوسائل

الحديثة في التجميل والتزين في إعطاء المزيد من الجمال للشباب والفتيات.

ويبدأ الاهتمام بالجمال يقل تدريجياً كلما تقدم الإنسان في العمر، ويكاد ينعدم عندما يدخل الإنسان مرحلة الشيخوخة حيث يفقد في هذه الفترة الزمنية الجزء الأكبر من الجمال الطبيعي.

وحب التجميل والتزين ظاهرة طبيعية عند الشباب، ولكن يجب أن لا تتجاوز الحد الطبيعي فلا إفراط ولا تفريط، لأن التجميل والتزين بصورة مبالغ فيها يؤدي إلى مفسد كثيرة؛ أخطرها الانحراف والفساد.

إن التجميل والتزين أمر مطلوب بحد ذاته، ويزداد أهمية كلما تذوق الإنسان الجمال، وتعرف على أسرارهِ العظيمة، وكان محفزاً له على الإبداع والابتكار في عالم الجمال. أما إذا كان الهدف من التجميل والتزين الإثارة، وإبراز المفاتن، وجلب الجنس الآخر.. فإن هذا يؤدي إلى عبادة الذات وإشاعة الفحشاء والمنكر وهو أمر منهي عنه شرعاً وعقلاً.

الإسلام وقيم الجمال

اهتم الإسلام كثيراً بقيم الجمال، ودعا إلى التجميل

والتزين، ونهى عن الوساخة والقذارة. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١)، وقال النبي ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال، ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويبغض البؤس والتبؤس»^(٢)، وأبصر رسول الله ﷺ رجلاً شعناً شعر رأسه، وسخة ثيابه، سيئة حاله، فقال رسول الله ﷺ: «من الدين المتعة وإظهار النعمة»^(٣)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله يحب الجمال والتجميل، ويكره البؤس والتبؤس، فإن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها، قيل: وكيف ذلك؟ قال: ينظف ثوبه، ويطيب ريحه، ويُجصص داره، ويكنس أفنيته، حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق»^(٤).

فبالإضافة إلى أن الإسلام ينمي في الإنسان الإحساس بالجمال الطبيعي؛ إلا أنه أيضاً يوصي بأهمية الاهتمام بالتجميل والتزين، بل اعتبر ذلك من المستحبات المؤكدة: كارتداء الملابس

(١) سورة الأعراف: ٣٢.

(٢) ميزان الحكمة، ج ١، ص ٤١٤، رقم ٢٤٦٣.

(٣) ميزان الحكمة، ج ١، ص ٤١٤، رقم ٢٤٦٧.

(٤) ميزان الحكمة، ج ١، ص ٤١٤، رقم ٢٤٦٥.

الجميلة، واستخدام السواك، وتسريح الشعر وتزيينه، واستعمال الطيب، والمحافظة على نظافة الجسم واللباس.. وفي كل ذلك وردت روايات كثيرة؛ منها: ما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أحسنوا لباسكم، وأصلحوا رجالكم، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس»^(١)، وقال أيضاً ﷺ: «ليأخذ أحدكم من شاربه والشعر الذي في أنفه، وليتعاهد نفسه، فإن ذلك يزيد في جماله»^(٢)، وقوله ﷺ: «الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه»^(٣).

وقد حث الإسلام أتباعه على النظافة والتنظيف؛ فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تنظفوا بكل ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف»^(٤)، وقوله ﷺ: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة»^(٥).

وعن جابر بن عبد الله قال: أتانا رسول الله ﷺ فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره. فقال: «أما كان يجد هذا

(١) ميزان الحكمة، ج ١، ص ٥١٤، رقم الحديث ٢٤٦٩.

(٢) ميزان الحكمة، ج ١، ص ٥١٤، رقم الحديث ٢٤٧٠.

(٣) ميزان الحكمة، ج ١، ص ٥١٥، رقم الحديث ٢٤٨٣.

(٤) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٣٠٣، رقم الحديث ٢٠٣٢٧.

(٥) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٣٠٢، رقم الحديث ٢٠٣١٤.

ما يُسكّن به شعره؟!»، ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة فقال: «أما كان هذا يجد ماءً يغسل به ثوبه؟!»^(١).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «كنس البيوت ينفي الفقر»^(٢)، وقال الإمام علي عليه السلام: «التظيف من الثياب يذهب الهم والحزن، وهو ظهور للصلاة»^(٣).

وعن استخدام السواك والحث عليه ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»^(٤)، وعنه عليه السلام أيضاً: «طيبوا أفواهكم بالسواك، فإنها طرق القرآن»^(٥)، وعن منافع السواك قال الإمام الصادق عليه السلام: «في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنة، ومطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضي الرحمن، ويبيض الأسنان، ويذهب بالحفر، ويشدّ اللثة، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف به الحسنات، وتفرح به الملائكة»^(٦).

(١) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٣٠٢، رقم ٢٠٣١٩.

(٢) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٣٠٢، رقم ٢٠٣٢١.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٣٠٣، رقم ٢٠٣٣١.

(٤) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١٣٩٤، رقم ٩٠٤٩.

(٥) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١٣٩٤، رقم ٩٠٥٦.

(٦) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١٣٩٥، رقم ٩٠٦٥.

وعن استحباب التطيب واستعمال الطيب ورد عن رسول الله ﷺ قوله: « لا تدع الطيب، فإن الملائكة تستنشق ريح الطيب من المؤمن، فلا تدع الطيب في كل جمعة »^(١)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: « كان رسول الله ﷺ ينفق في الطيب أكثر مما ينفق في الطعام »^(٢)، وقال عليه السلام أيضاً: « العطر من سنن المرسلين »^(٣)، وقال الإمام الكاظم عليه السلام: « لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم، فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا، فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع »^(٤).

وهكذا يبحث الإسلام على النظافة والتنظيف، وعلى ارتداء الملابس الجميلة والنظيفة، وعلى تسريح الشعر وإكرامه، واستخدام السواك، والمداومة على التعطر والتطيب... وبذلك ينمي الإسلام في أتباعه قيم الجمال الطبيعي، ويوصي باستخدام وسائل التجميل والتزين الصناعي لزيادة الجمال وتحسينه ولكن في ضمن الحدود الطبيعية لذلك.

(١) ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٧٥٦، رقم ١١٣٢٨.

(٢) ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٧٥٦، رقم ١١٣٢١.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٧٥٦، رقم ١١٣٢٠.

(٤) ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٧٥٦، رقم ١١٣٢٤.

تنمية الإحساس بالجمال

الإحساس بالجمال موجود عند كل إنسان إلا أنه قد يكون كامناً فيه إذا لم يتذوق الجمال، ولم يشعر بأهميته وضرورته، وقد يكون قوياً إذا ما كان الإنسان يعتني بجماليات الحياة المختلفة، ويشعر بلذة الجمال وأهميته في بناء شخصيته، لأن تذوق الجمال والإحساس به من لوازم بناء الذات.

يقول « ألكسيس كاريل » : « إن الإحساس بالجمال لا ينمو من تلقاء ذاته، إنه كائن في شعورنا ولكن بحالة خمول، ويظل فعالاً في حقب وظروف معينة، ولكنه قد يختفي من شعوب كانت فيما سلف تفخر بفنانيها العظماء وما أنتجوه من تحف رائعة »^(١).

ويمكن أن يكون الجمال في الطبيعة أو في الآثار الغنية التي تخرج من تحت يد الإنسان، ولكن لكي يجب الشخص الجمال أو يحدد الجمال الطبيعي عليه أن يهيئ نفسه من قبل إلى حد ما، أو بعبارة أخرى أن يربيهها، فالتعرف على العالم الخارجي عبارة عن تكرار للمعرفة، ولهذا السبب قيل أن شكل الشيء وصورته يختلف بنسبة درجة ثقافة

(١) الإنسان ذلك المجهول، ص ١٥٦.

الأشخاص^(١).

ومما لاشك فيه أن تقدم المستوى الثقافي، وارتفاع الوعي المجتمعي، وتحسن الدخل المعيشي.. له أكبر الأثر في زيادة الاهتمام بجماليات الحياة المختلفة؛ حيث أصبح الناس في عصرنا يهتمون كثيراً بجماليات حياتهم، فالناس - وبالخصوص الشباب- يرغبون في كل جميل، وينجذبون إلى كل حسن.. فهم يريدون المنزل الجميل، والأثاث الراقي، والسيارة المريحة، وارتداء الملابس الحديثة.. إلى غير ذلك من قضايا ترتبط بالجمال الطبيعي أو الصناعي. حيث ينفق الناس على قضايا التجميل والزينة في الدول المتقدمة والغنية ما يوازي ما ينفق على أساسيات الحياة وضرورتها إن لم يكن أزيد من ذلك!

والإسلام لا يمانع من التجميل والتزين في الحدود الطبيعية لذلك، بل يدعو إلى تنمية الإحساس بالجمال، وتذوق جماليات الحياة.

وقد تحدث القرآن الحكيم عن جماليات الكون ودعا الإنسان إلى تذوق ذلك الجمال ليزداد إيماناً بعظمة الخالق عز وجل؛ فالقرآن الكريم يدعو إلى النظر في جمال السماء.

(١) الشاب بين العقل والعاطفة، ج ١، ص ٣٥.

يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزِينَاتٍهَا
لِلنَّاطِرِينَ﴾^(١)، ويقول تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ
فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزِينَاتِهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾^(٢).

ويتحدث القرآن أيضاً عن جمال الأرض وما عليها من
زينة وجمال. يقول تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً
لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٣).

ويلفت القرآن الكريم نظر الإنسان إلى جمال جسمه
وقوامه.. يقول تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ﴾^(٤).

وهكذا يدعو الإسلام الإنسان إلى تذوق جماليات
الكون كالسما والأرض والبحار والجبال والأشجار...
وذلك لكي ينمي في الإنسان تذوق الجمال، ويزداد إيماناً
بعظمة الخالق عز وجل.

جمال الشباب

يعيش الشاب في مرحلة الشباب جمالاً طبيعياً؛ حيث

(١) سورة الحجر: ١٦.

(٢) سورة ق: ٦.

(٣) سورة الكهف: ٧.

(٤) سورة التين: ٤.

الوجه الصبوح، والشعر الأسود، وطراوة الجسم، ونعومة الجلد، وتناسق البدن. وحيث الحُسن والنشاط والعشق والحب والأمل يملأ حياة الإنسان الشاب.

ويأخذ الجمال الطبيعي في الانحسار شيئاً فشيئاً حتى يتلاشى عندما يصل الإنسان إلى مرحلة الشيخوخة المتأخرة حيث تكون قسّمات الوجه قد علتها مظاهر التعب، ويخشن الجلد، وينعدم اعتدال القامة، ويشيب الشعر... وعندئذ يتحسر الإنسان على أيام الشباب، ويتمنى لو يعود إليه الشباب مرة أخرى.. ولكنه لن يعود إليه أبداً!

ولذلك على الشاب أن يُحسن لشبابه، وأن يستمتع بجماله في الحلال، وأن ينمي تذوقه للجمال باتجاه الإبداع والابتكار، وأن يحافظ على نعمة الجمال بالشكر والعمل والعبادة.

ولم يحرص الإسلام الجمال بالجمال المادي والمحسوس بل دعا إلى الجمال المعنوي أيضاً باعتباره من أهم أركان الجمال الإنساني. وإذا كان الجمال الطبيعي أو المصطنع يكشف عن جمال الظاهر، فإن جمال الباطن هو العلم والأخلاق والإخلاص في العبادة. والجمال الجامع والكامل للإنسان يجب أن يشتمل على جمال الظاهر وجمال الباطن، على جمال

الجسم وجمال الروح، على جمال المادة وجمال النفس.

يقول الإمام علي عليه السلام: «الجمال الظاهر حسن الصورة، والجمال الباطن حسن السريرة»^(١)، ويقول الإمام العسكري عليه السلام: «حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن»^(٢).

واعتبر الإمام علي عليه السلام أن زينة الباطن أفضل من زينة الظاهر، حيث يقول عليه السلام: «زينة البواطن أجمل من زينة الظواهر»^(٣)، فجمال الباطن، وجمال الروح، وجمال المعنويات أهم من جمال الظاهر، ولا قيمة للجمال الظاهري إذا كان الباطن ملوثاً بالرذائل. ولذلك نرى المجتمع لا يحترم الشاب الجميل إذا كان لا يحمل جمالاً باطنياً؛ فالشاب الوسيم إذا كان خائناً أو مجرمًا أو سيئ الأخلاق لا يحظى بأي احترام من المجتمع. أما الشاب المؤمن والخلوق والذي يجمع بين جمال الظاهر والباطن فإنه يلقي كل احترام وتقدير من كافة الشرائح الاجتماعية.

وما نلاحظه اليوم من اهتمام بعض الشباب بكل وسائل التجمل والتزين الظاهري في حين ينعدم لديهم

(١) ميزان الحكمة، ج ١، ص ٤١٦، رقم ٢٤٩٤.

(٢) ميزان الحكمة، ج ١، ص ٤١٦، رقم ٢٤٨٦.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١٢٠٥، رقم ٨٠٠٥.

جمال الباطن إنما يقعون في خطأ جسيم، وقد يتحول الجمال الطبيعي لديهم إلى نقمة؛ وكم من جمال ظاهري أدى بصاحبه إلى الفشل والشقاء والتعاسة!

أما جمال الظاهر والباطن إذا اجتمعا في شاب فإن طريق النجاح سيكون مفتوحاً أمامه، وسيصل إلى أعلى مراتب الكمال والسعادة والتقدم.

الفتيات والجمال

تهتم الفتيات بالجمال واستخدام وسائل التجميل والتزيين بصورة أكبر بكثير من اهتمام الشباب؛ فطبيعة المرأة أنها مرهفة الإحساس، شديدة التذوق للجمال، عميقة الإحساس بجماليات الجسد والروح.. فلا غرابة من اهتمام الفتيات بالجمال وزيادة تحسینه لديهن، فالجمال يشكل للفتاة حجر الأساس لاستقطاب الشباب إليهن والزواج بهن.

يقول الإمام علي عليه السلام: «عقول النساء في جهالهن، وجمال الرجال في عقولهم»^(١)، ولذلك فليس من المستغرب أن نرى اهتمام الفتيات بالجمال، والعمل على زيادة تحسینه بالوسائل الحديثة في التجميل.

(١) ميزان الحكمة، ج ١، ص ٤١٦، رقم ٢٤٨٥.

والمهم في الأمر أن يقف عند الحد الطبيعي، وألا يصل إلى حدود الإسراف والتبذير في الأموال والأوقات من أجل الجمال، وعلى الفتيات أن لا يقعن ضحايا لتفنن الشركات العالمية في تسويق منتجات التجميل والتزين؛ إذ تبذل شركات التجميل جهوداً كبيرة من أجل تسويق منتجاتها، وتصرف على الدعاية والإعلام ملايين الدولارات من أجل زيادة الاستهلاك لمنتجاتها كي تدر أرباحاً طائلة.

وتشير الأرقام إلى تزايد حالات الاستهلاك في مجال العطور ومستحضرات التجميل في دول مجلس التعاون الخليجي إذ « أظهرت دراسة اقتصادية أن إنفاق المستهلك الخليجي على العطور ومستحضرات التجميل، تعتبر من أعلى معدلات الاستهلاك في العالم. وقدرت حجم واردات مجلس التعاون الخليجي منها بنحو ٨١٧ مليون دولار سنة ١٩٩٥م. وأشارت الدراسة التي أعدها مصرف الإمارات الصناعي إلى أن دول الخليج استوردت سنة ١٩٩٥م نحو ١٩٠ ألف طن من العطور ومواد التجميل إلى جانب إنتاجها المحلي البالغ ٦٥ ألف طن. قيمة واردات السعودية منها ٢٥٠ مليون دولار، والإمارات ١٩٠ مليون دولار.

ولاحظت الدراسة تزايد استهلاك العطور ومستحضرات

التجميل بصورة مطردة مع ارتفاع مستويات المعيشة، واتساع القاعدة الاجتماعية للفئات ذات الدخل المتوسط في دول مجلس التعاون الخليجي»^(١).

وذكرت مجلة اليمامة السعودية ضمن تحقيق لها عن (المرأة في السعودية واستهلاك أدوات التجميل) أنه خلال عام ١٩٩٥م استهلكت النساء في السعودية ٥٣٨ طناً من أحمر الشفاه، و ٤٣ طناً من طلاء الأظافر، و ٤١ طناً من مزيلات هذا الطلاء! و ٢٣٢ طناً من مستحضر تجميل العيون، وصبغة الشعر ٤٤٥ طناً^(٢).

ومن الضروري أن ندرك جميعاً مساوئ الإسراف والتبذير في جميع جوانب حياتنا، وإذا كان من المهم أن نهتم بجمال أجسامنا وأن نعمل على تحسينه فيجب أن لا يتجاوز الحدود الطبيعية، وأن لا يصل الأمر إلى حدود الإسراف والتبذير المحرم.

وإذا كان من الضروري للفتيات أن يهتمن بجمالهن الظاهري فإن من المهم أيضاً الاهتمام بالجمال الداخلي؛ كجمال الأخلاق، وجمال الروح، وجمال

(١) صحيفة الحياة، لندن، بتاريخ ١٢/٦/١٤١٦هـ.

(٢) مجلة اليمامة، الرياض، العدد ١٤٤٩، تاريخ ٢٠/١١/١٤١٧هـ،

العلم، وجمال السريرة... إذ أن جمال الباطن يزداد مع مرور الزمان في حين أن جمال الظاهر يبدأ بالأفول كلما تقدم بالمرأة العمر.

وثمة نقطة ضرورية وهي: أن على الفتيات ألا يحولن جمالهن من نعمة إلى نقمة، فالأصل أن الجمال في الإنسان نعمة من الله سبحانه وتعالى، ولكنه قد يتحول إلى نقمة بسوء التصرف والسلوك؛ وذلك عندما يُوظف جمال الفتيات من أجل الإثارة، وجلب الشباب إليهن، وممارسة الانحرافات الجنسية أو الوقوع في علاقات غير مشروعة باسم الحب والعشق والهيام!

ولذلك على كل فتاة أن تحذر كل الحذر من ارتداء الملابس الفاضحة، أو إبراز المفاصل، أو العمل على تهيج الغرائز، أو الانخداع بكلمات الحب والعشق التي يجود بها الشباب المنحرف على الفتيات من أجل اصطيادهن في حباهم الشريرة!

ومن الواجب على كل فتاة مسلمة أن تلتزم بالحجاب الشرعي، وأن تتجمل في الحدود الطبيعية لذلك، وأن تلتزم بالعفة والحشمة والوقار، وأن تكون قدوة لغيرها، وأن تبرز جمالها لزوجها، وأن تنمي جمال الروح والباطن في

شخصيتها.. وبذلك تحوز على النجاح في حياتها الدنيوية
والفلاح في الآخرة.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وصحبه الطيبين

ثبت المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- بور، همت سهراب، الشباب في عاصفة الغرائز، دار الهادي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
- ٣- رضا، أكرم، إدارة الذات.. دليل الشباب إلى النجاح، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة - مصر، تاريخ الطبع ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، غير مذكور عدد الطبعة.
- ٤- الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، مؤسسة دار الحديث الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.
- ٥- الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- ٦- عبداللطيف، آذار، موضوع (انتحار الشباب) مجلة

- العربي، تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد (٥١٦) شعبان ١٤٢٢هـ، نوفمبر ٢٠٠١م.
- ٧- العيد، سليمان بن قاسم، المنهاج النبوي في دعوة الشباب، دار العاصمة، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- ٨- فلسفي، محمد تقي، الشاب بين العقل والعاطفة، ترجمة: عباس حسين الأسدي، مؤسسة البعثة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ٩- القائي، علي، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه، الناشر: مكتبة فخرأوي، المنامة - البحرين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- ١٠- كاريل، ألكسيس، الإنسان ذلك المجهول، مكتبة المعارف، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، غير مذكور عدد الطبعة.
- ١١- الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، غير مذكور عدد الطبعة.
- ١٢- اليوسف، عبدالله أحمد، الشباب.. هموم الحاضر وتطلعات المستقبل، مطبعة سيهات - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

المحتويات

٧	المقدمة.....
١١	الفصل الأول: أهمية الشباب
١٣	أهمية الشباب.....
١٧	(١) التمتع بالصحة والعافية.....
٢١	(٢) الذروة في النشاط والعمل.....
٢٧	(٣) القدرة على تحمل المسؤوليات الكبيرة.....
٣١	توصيات رائعة.....
٣٥	الفصل الثاني: خصائص الشباب
٣٧	خصائص الشباب.....
٤١	(١) التغيرات الجسمية السريعة.....
٤٧	(٢) التغيرات النفسية العميقة.....
٥١	(٣) التغيرات العقلية المهمة.....
٥١	١- الذكاء.....
٥٢	٢- الانتباه.....

٥٢	٣- التذكر
٥٣	٤- التفكير
٥٧	(٤) بروز المشاعر الدينية
٥٨	خصائص التدين عند الشباب
٥٩	١- حب الدين
٦٠	٢- الوعي الديني
٦١	٣- الحماس الديني
٦٥	(٥) استيقاظ الغرائز
٦٦	الغريزة الجنسية
٦٨	ترويض الغرائز
٧١	(٦) حب الظهور والشهرة
٧٢	إثبات الشخصية والنجاح
٧٤	الفاشلون في الحياة
٧٧	(٧) الرغبة في التجديد والتغيير
٧٨	الإنسان والتطور المستمر
٧٩	الشباب وحب التجديد
٨٣	(٨) النزوع إلى الحرية والاستقلال
٨٤	الحرية والضوابط
٨٧	الاستقلال والاعتماد على الذات
٨٨	متطلبات الشباب
٩٣	(٩) الاستغراق في عالم الخيال
٩٤	التخيل والإبداع
٩٦	التشبث بالأحلام والأمني

١٠١ حب التجميل والتزين
١٠٢ الإسلام وقيم الجمال
١٠٧ تنمية الإحساس بالجمال
١٠٩ جمال الشباب
١١٢ الفتيات والجمال
١١٧ ثبت المصادر والمراجع
١١٩ المحتويات

صدر للمؤلف

- ١- الإمام الهادي عليه السلام قدوة الثائرين.
- ٢- الشخصية الناجحة.
- ٣- الصعود إلى القمة.
- ٤- شرعية الاختلاف.. دراسة تأصيلية منهجية للرأي الآخر في الفكر الإسلامي.
- ٥- فلسفة الفكر الإسلامي.. قراءة جديدة لأهم الأصول الفكرية في الإسلام.
- ٦- الخمس.. فلسفته وأحكامه.
- ٧- الشباب.. هموم الحاضر وتطلعات المستقبل.
- ٨- الاجتهاد والتجديد.
- ٩- الحوار الإسلامي - الإسلامي.. رؤية من أجل إنماء السلم الأهلي.
- ١٠- ثقافتنا في عصر العولمة والإعلام.
- ١١- مسائل التجديد.
- ١٢ خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم.

عنوان المؤلف

البريد العادي: المملكة العربية السعودية - المنطقة الشرقية

ص.ب: ٨٤١ القطيف ٣١٩١١

البريد الإلكتروني: alyosif 5000@maktoob.com

الفاكس: ٨٥١٣٩٤٢ (٠٠٩٦٦٣)

الجوال: ٠٥٣٨٤٤٩٩١

عبدالله أحمد اليوسف

خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم!

إن على الشباب أنفسهم أن يدركوا أهمية مرحلة الشباب، وأن يعرفوا ذواتهم بدقة ووعي، فمرحلة الشباب لها خصائصها التي تميزها عن المراحل الأخرى في حياة الإنسان، ومعرفة هذه الخصائص هي الخطوة الأولى والمهمة لمعرفة كيفية التعامل مع هذه المرحلة، وكيفية استثمارها فيما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم.

ويهدف هذا الكتاب إلى تنبيه الشباب بأهميتهم في مسيرة المجتمع والأمة، وإرشادهم إلى المواهب والقدرات والطاقات التي يتمتعون بها، وكيفية الاستفادة من الخصائص التي يتميز بها جيل الشباب، وذلك بهدف الوصول إلى النجاح والسعادة في الدنيا، والفلاح والفوز في الآخرة.